MENA Institute
for the Development of New Societies
مؤسسة MENA لتنمية المجتمعات الجديدة

ORSAM
Ortadoğu Araştırmaları Merkezi
مركز دراسات الشرق الأوسط
Center for Middle Eastern Studies

توصيات وورقة بحثية استراتيجية

للباحثين والنخب والقيادات وصناع القرار والإعلام

* حول:

"الحرب الروسية-الأوكرانية

ومآلاتها على المنطقة ودور مراكز التفكير"

إعداد:

د. صبري سميرة، باحث ومحرر رئيس

د. واثق السعدون، مدقق ومراجع رئيس

أ. شادي إبراهيم، باحث ومحرر مساعد

تموز - 2022

فهرس المحتويات

أولا: ملخص استراتيجي بأهم تحليلات وتوصيات الورقة البحثية وورشة العمل: 3
ملخص تنفيذي 3
مقدمة 4
آثار هذه الحرب على المشهد الاستراتيجي في المنطقة 5
توصيات إضافية ودور مراكز التفكير والبحوث 11
ثانيا: ملحق موسع بآثار هذه الحرب على المنطقة ودولها: 14
آثار الحرب على ملف الطاقة في المنطقة 14
آثار الحرب على تركيا 15
آثار الحرب على مصر (اقتصاديا) 17
آثار الحرب على فلسطين 20
آثار الحرب على سوريا 21
آثار الحرب على لبنان 22
آثار الحرب على العراق 23
آثار الحرب على ليبيا 24
آثار الحرب على المغرب العربي 25
تونس 25
الجزائر 26
المغرب 27
آثار الحرب على السودان 28
آثار الحرب على اليمن 29
الفريق البحثي والعلمي للورقة البحثية وورشة العمل 30
المتحدثون في ورشة العمل 30

أولا: ملخص استراتيجي بأهم تحليلات وتوصيات الورقة البحثية وورشة العمل:

ملخص تنفيذي

يقدم هذا الملخص الإستراتيجي بأهم الملاحظات والتحليلات والنتائج والتوصيات التي تم طرحها في الورقة البحثية وورشة العمل المتعلقتان بذات موضوع العنوان، مدعما بمعلومات وتوثيق لأجزاء. فقد شارك أربعة عشرة (14) باحثا ومتخصصا وخبيرا من مراكز تفكير مختلفة من أكثر من عشرة (10) دول عربية ومن تركيا ومتنوعي التخصصات والملفات في ورشة العمل المغلقة المشتركة التي عقدتها "مؤسسة MENA لتنمية المجتمعات الجديدة" بالتشارك مع "مركز دراسات الشرق الأوسط" (ORSAM) وفي مقره، وقاموا بتدارس موضوع "الحرب الروسية-الأوكرانية ومآلاتها على المنطقة ودور مراكز التفكير".

وانطلقت الورقة البحثية وورشة العمل من أن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا MENA الأوسع الواحدة هي ذات هوية حضارية عظيمة بشعوبها المتنوعة وبتاريخها وانجازاتها وآلامها وآمالها، وإن واجب الجميع فيها ليس فقط العيش أو التعايش، بل العمل والتعاون والاجتهاد من أجل مستقبلهم الواحد -وليس فقط التغني بالماضي والتراث، بل بأن يكونوا روافع استراتيجية لبعضهم وشعوبهم. وحيث أن الموضوع هو شائك ومتداخل ويحتاج الكثير من البحث، فكان المراد منها هو التعرف إلى أهم العناوين والمحاور والبوصلات الهادية إلى بعض الخلاصات الاستراتيجية لينبني عليها وعلى غيرها برامج معمقة بحثية واستراتيجيات وحلول عملية تركز على أدوار جميع الفاعلين في المنطقة دولاً وقوى ومؤسسات ومراكز تفكير ومتخصصين، وفي مقدمتهم دولة تركيا والدول العربية، وكل حكومات وأجهزة وشعوب وتيارات هذه المنطقة وطاقاتها الهائلة. فهؤلاء جميعا لهم أدوار كبيرة وحساسة في بلورة مشاريع تعالج الخلل وتحقق مصالح المنطقة بصورة تشاركية وتعاونية.

وقد استعرضت الورقة البحثية وورشة العمل ملاحظات تحليلية واستراتيجية واستشرافية مستقاة من بحوث ومقالات علمية ومما طرحه العديد من المتخصصين والخبراء عن المشهد الإقليمي وتداخلاته وأحوال دوله المضطربة، واستعرضوا مآلات هذه الحرب على صراع النفوذ والقطبية والحرب الباردة الجديدة، أو الساخنة، في المنطقة. واستعرضت آثار هذه الحرب على عموم المنطقة وبلدانها المحددة وعلى تطورات نزاعاتها وأزماتها وقضاياها وقواها وتغيرات مشهدها المستقبلي داخلياً وإقليمياً، وتطرقت إلى أهم التحديات الجيو-استراتيجية والأمنية والسياسية والاقتصادية عليها، وإلى المتوقع من سيناريوهات مستقبلية ومن تطورات في محاورها وتحالفاتها الإقليمية والدولية وفرصها.

في ضوء ذلك الواقع والمتوقع والممكن ناقشت الورقة البحثية وورشة العمل إمكانيات ودور مراكز التفكير والخبراء في تركيا والمنطقة في التأثير الايجابي في مشـهدها، ومناقشـة أهم التحديات التي تواجهها ودورها في تقديم مبادرات واقتراحات لتوحيد فهمها الاستراتيجي للمنطقة وتطوير تعاضـدها وشـراكاتها ومبادراتها العملية وتنسـيق جهودها وأدوارها واسـتيعابها للطاقات والأدوات الكثيرة المتوفرة في التوعية والنصح والترشيد وإحداث التأثير المنشود لدى صناع القرار.

مقدمة

يعتبر متخصـصـون وخبراء بأن هذه الحرب قد تكون مدخلا لحرب عالمية ثالثة، فهي في الحقيقة ليست بين روسيا وأوكرانيا وحسب، بل يتشاركها العديد من الأطراف مباشرة وغير مباشرة، ويرون بأن أمريكا ودول كبرى ورطت روسيا فيها، وهم لا يتوقعون لها أن تفوز بها لأسباب عديدة، وها هي لم تستطع ذلك حتى الآن. ويُذكّرون في هذا المقام بما حدث لروسيا بعد احتلالها لأفغانستان، وكيف كسب المجاهدون الأفغان الحرب ضدها بغطاء سياسي أمريكي ودعم خجول لهم في حرب مريرة طويلة فرضـت عليهم وتورط فيها الروس. وفي مقابل ذلك، يقارنون ذلك بالدعم الضـخم المتزايد للأوكرانيين ضد الروس من قبل الغرب وحلفاءهم، ولأسبابهم المختلفة، ومنها خشيتهم من تقليد الصـين وغيرها للسـلوك الروسـي. حيث يدعمونها بقدرات مالية واقتصـادية وعسـكرية وإعلامية ودبلوماسـية وحقوقية ومحاكم غربية ودولية وغيرها. وللمفارقة فهم لم يفعلوا ذلك مثلا مع معظم حالات دول أخرى في المنطقة أو حول العالم، ولا يأبهون لهذه الازدواجية الصـارخة التي يراقبها العالم وكثير من شعوبه المقهورة وأنصار هذه الشعوب وقضاياهم وحقوقهم، الأمر الذي قد يكون له آثار مستقبلية على تصورهم وردود أفعالهم مستقبلا تجاهها وتجاه الغرب.

ومن المعلوم بأنه ضـمن الأربع قوى الأكبر في العالم (أمريكا والاتحاد الأوروبي والصـين وروسـيا)، تعتبر روسيا هي القوة العالمية الأضعف، وفي هذه الحرب ليس بمقدورها الحسم السريع الكامل، إلا باسـتخدام السـلاح النووي، وفعل ذلك سـيكون جنون كامل ومسـتبعد جدا في هذه المرحلة وضمن الظروف والمعطيات القائمة. ومع غياب الحسم وإصرار روسيا وصعوبة تراجعها، ومع توفر الفرصـة التاريخية لأمريكا والغرب لتحجيمها، فإنه من المتوقع ولأمد بعيد -وحتى لو توقفت المعركة العسكري- بأن تستمر المواجهة بينهم، وقد تنتقل إلى مناطق عديدة حول العالم مباشرة أو بالوكالة، وبأشـكال ومجالات ومسـتويات مختلفة. ومن ذلك ما تواجهه روسـيا اليوم -ومنذ احتلالها لمنطقة القرم وبعد حربها هذه على أوكرانيا- من عقوبات اقتصادية وتكنلوجية وشاملة شديدة وبشكل غير مسبوق، حيث تعد العقوبات المفروضة ضدها أقوى بكثير من التي فرضت على

الاتحاد السوفيتي طوال الحرب الباردة، والتي تجاوز عددها حتى الآن ستة آلاف عقوبة بعضها في مجالات كبرى أو حساسة.[1]

ورغم أن الصين وروسيا أشبه بالحلفاء في عديد من المجالات والمستويات والقضايا الكبرى، إلا أنهم ليسوا تماما واستراتيجيا كذلك[2]، وأيضا فإن مصالح الصين مع الغرب أكبر، ورغم سعيها الحثيث مع روسيا وآخرين لتحدي أشكال الهيمنة الأمريكية العالمية، إلا أنها أيضا ستعمل على استغلال الأزمة لتحقيق مصالحها الاقتصادية والسياسية دون أن تستنزف قدراتها -وهي سياستها الدائمة- من جراء الدخول في صراعات مفتوحة أكبر مع أمريكا والغرب وحلفاءهم في آسيا وجوارها. وهذه الموازنات تضع الصين في وضع حساس بين الأطراف مع حرصها على نفوذها واقتصادها وتجارتها المتصاعدة.

آثار هذه الحرب على المشهد الاستراتيجي في المنطقة

وبدراسة أهم الملاحظات الاستراتيجية والتحليلية التي طرحها المتخصصون في ملاحظاتهم ونقاشاتهم وبحوثهم -والتي تحتوي على ذكر لبعض بوصلات وتوصيات للاهتداء بها من قبل صناع القرار في التعامل مع آثار هذه الحرب على المنطقة- نجد أن هنالك خشية من أن تنعكس هذه الحرب سلبياً على المنطقة وقد تجد دولها نفسها أمام خيارات صعبة، وذلك ضمن نظرية ومفهوم انتقال الأزمات العالمية، حيث تعد المنطقة جاذبة للصراعات ويحتمل أن تشهد عدة دول فيها صراعات بالوكالة أو مباشرة. وهنالك قلق كبير من أن واقع المنطقة ودولها الممتلئ بالأزمات والانقسامات ومحاور الصراعات الداخلية والإقليمية قد يدفع بها نحو صراعات وحروب جديدة لا طاقة لها بها، وهو الواقع الذي يترنح في معظمه تحت ضغوطات اقتصادية هيكلية وعالمية وما بعد كورونا وارتفاع مستويات المعيشة على معظم مواطنيه، وقد تزداد هذه الضغوطات بسبب هذه الحرب المتصاعدة. ويُتوقع أيضا تضاعف ضغوطات الأمن الشامل والتحولات الإستراتيجية على دول وشعوب المنطقة وحدوث اختلالات وتحولات في موازين القوى وإعادة حسابات المصالح العليا لكل طرف وإعادة التموضعات الجيو-استراتيجية. وهذا كله سيفتح المجال لإمكانيات إعادة رسم الكثير من خرائط العلاقات والتحالفات والمحاور الدولية والإقليمية والبينية، وإمكانيات اهتزاز دول وأنظمة في المنطقة نتيجة لكل السابق نتيجة لانكشاف ظهور بعضها لضعف حلفاءها أو تراجع دعمهم أو تفسخها تحت وطأة الضغوطات، أو نتيجة لقيام احتجاجات شعبية تسعى للتغيير أو انتهاز بعض القوى المعارضة الفرصة لتصعيد وتيرة تحديها لهذه الأنظمة، أو خليط من بعض أو كل ذلك. وفي

[1] David Williams, ACSS Editor, Association of Certified Sanctions Specialist, April 2022, https://sanctionsassociation.org/british-sanctions-program-against-russia-in-overdrive/
[2] Ying, Fu. "How China sees Russia: Beijing and Moscow are close, but not allies." Foreign Aff. 95 (2016): 96

هذه الأجواء، فإن الدعم الذي تظهره بعض المجتمعات العربية أو شرائح معتبرة منها مع روسيا هو ليس ضد شعب أوكرانيا وليس مع حرب روسيا عليها، وإنما هو موقف احتجاجي لها ضد سياسات الغرب وأمريكا وانحيازهم، وأملا في انتهاء هيمنتها وقطبيتها الوحيدة على العالم، مما يفتح بوابات التغيير في المنطقة، بحسب ما يأملون.

وتجدر الاشارة أن مما يتم طرحه عن بلد ما نجده ينطبق على العديد من بلدان وعموم المنطقة، ومنها أزمات وهشاشة الاقتصاد -وهو أساس الاستقرار- ومشاكل وتحديات هبوط المستوى المعيشي للمواطنين وتنفذ المنتفعين في القرارات والفساد في صنعها وفشل السياسات الاستثمارية والتنموية والمالية والضرائبية وأسعار الفائدة وتطفيش رؤوس الأموال. وتأتي الكوارث والحروب -مثل كورونا ونزاعات المنطقة والحرب الروسية الأوكرانية أخيرا- لتهز أركان استقرار وأمن الدول والمجتمعات ومؤسساتها. وبهذه الحرب تتأثر وتؤثر كل دولة وسياساتها وأدوارها الممكنة والمتوقعة، والتي تنطبق في عناوينها الكبيرة بشكل أو بآخر على كل منها بدرجات وتفاصيل مختلفة. فكل منها يسعى لإعادة تموضعه وتقليل خسائره وزيادة انتفاعه من الفرص الناتجة أو المتوقعة أو في خلقها منفردا أو بالتعاون مع القوى الأخرى في المنطقة وفق استيعابه للعديد من التغيرات الاستراتيجية والميدانية الحاصلة والمتطورة ومن سلوكيات القوى المختلفة بما فيها الدولية. وتتزايد الآثار السلبية المتوقعة على الدول العربية وخاصة ذات الصراعات والأزمات الكارثية نتيجة لإنهاكها في كل ذلك وفي مستويات معيشية صعبة جدا وفي موجة جديدة من ضغوطات اقتصادية واجتماعية وأمنية وسياسية متوقعة من جراء ارتفاع أسعار الطاقة واضطراب أسواق الغذاء عالميا. وفي المقابل، فإن هناك توقع -ورغبة- بأنه قد تأتي هذه الحرب الأخيرة بآثار وفرص للمنطقة ودولها لأن تخرج منها بحال أقوى شريطة أن تحسن الدول الفاعلة فيها وأنظمة حكمها اقتناص الفرص والتعاون في تقديم حلول في مواجهة الأزمات الداخلية والإقليمية تنطلق من حوارات وطنية وإقليمية وصناعة قرارات سليمة تفتح باب الاستقرار في هذه البلدان وبإتباع سياسات تعاون بين الدول بدلا من الصراعات والاستفادة من حاجة العالم إلى المنطقة والطاقة فيها ونقلها عبرها.

وبخصوص تركيا، فإن هذه الحرب تفتح مجالات لها للتأثير والتأثر بمجرياتها ونتائجها وما تخلقه من تحولات دولية وإقليمية كبرى. وهي تتحرك بجرأة وذكاء وحذر كوسيط بين طرفيها ومن ورائهما. وهي كانت قلقة من احتمالية انتصار روسيا، ولا تريد لها ذلك، بل أن تراها تضعف وتزداد حاجتها إلى تركيا، فتستفيد تركيا من ذلك في ملفات عديدة، ومنها في الملفات السورية والليبية والطاقة وغيرها، واقتناص فرصة التفاهم مع شركاء المنطقة -بما فيها إسرائيل- للاستفادة من غاز شرق البحر المتوسط ولتمرير الغاز إلى أوروبا، وزيادة فرصها في بيع السلاح للدول المعتمدة على السلاح الروسي. وكذلك فإن تركيا تريد وتأمل أن تخرج أوروبا وحلف الناتو من هذه الحرب بحاجة أكثر للدور

التركي الاقتصادي والسياسي والأمني في المنطقة. ويسعى الرئيس أردوغان للعب دور قيادي فعال في التفاعل مع هذه الحرب وتوظيفها داخليا وخارجيا للخروج ببعض المكاسب السياسية والانتخابية التي تزيد من زعامته وحظوظ حزبه في الفوز بانتخابات العام القادم الحاسمة، مع وجود تحديات اقتصادية تواجهها تركيا مثل تراجع سعر صرف الليرة التركية أمام الدولار وارتفاع نسب التضخم، والتي من المؤكد سيكون لها تأثير في خيارات الناخبين الأتراك.[3] ومن المتوقع أن يكون لنجاح الرئيس أردوغان في لعب دور حيوي في الحرب الروسية الأوكرانية ومساهمته في تزويد أوروبا بالطاقة التخفيف من ضغوطات وانتقادات الغرب المعتادة له. وسيحدث ذلك أيضا إذا ما نجح في الاستمرار في سياسة تصفير الأزمات مع دول المنطقة، وتحويلها إلى مسارات تعاونية. وإذا ما نجح في كل السابق وفي تأكيد دور وأهمية تركيا في إتمام اتفاقات انتاج وبيع وتمرير الغاز فإن ذلك قد يُحسن الاقتصاد والليرة التركيين ويرفع من أسهم أردوغان القيادية وزعامته ويزيد من حظوظ حزبه في كسب الانتخابات الحساسة القادمة في 2023.

وبخصوص الدول المنتجة للطاقة اقليميا، فإنه من المتوقع أن تزداد أهميتها عالميا واقليميا، ومنها دول الخليج وإيران وغيرها، ومع ارتفاع أسعار النفط والغاز نتيجة الحصار المفروض على روسيا ومع زيادة مداخيل هذه الدول وقوتها الاقتصادية والتمويلية وزيادة حريتها ومساحة حركتها بسبب تراجع الدور الأمريكي والروسي، فإنه من المتوقع أن يغريها كل ذلك بالسعي إلى زيادة نفوذها الجيو-سياسي في المنطقة والتأثير في ملفاتها الكبرى بما يخدم مصالح كل منها، مما قد يؤدي في أحد السيناريوهات إلى اشتعال صراعات جديدة أو تصعيد المنتشر منها الآن بصورة مباشرة أو بالوكالة. ويزيد من إمكانية هذا الاحتمال -وإن كان مستبعدا- استمرار العقوبات على إيران، حيث إن ازدياد دخولها المالية ودول الخليج العربي قد يدفع كل منهم لمحاولة كسب الحرب في اليمن مثلا واستمرار حروبهم الباردة بالوكالة في سوريا ولبنان والعراق وغيرها. وفي المقابل، فإن السيناريو المحتمل النقيض لذلك هو أن تتعلم دول المنطقة أن هذه الصراعات لم يتم حسمها سابقا ولن يتم مستقبلا حيث لا تمتلك أية دولة قوة لحسمها ولن يكون فيها منتصر أبدا. ومع بحث الجميع عن السيناريوهات الأنسب لهم، فإنهم مدعوون إلى أن يلتقطوا أنفاسهم من كوارثهم ونزاعاتهم وأزماتهم ومن آثار كورونا وهذه الحرب الأخيرة، وخاصة في ظل ارتخاء قبضة القوى العالمية في المنطقة وتراجع اهتمامها وتدخلها التفصيلي فيها، وأن السيناريو الوحيد هو السعي إلى حل الأزمات والصراعات ونشر السلام والأمان والتنمية فيها عبر الحوارات الوطنية والاقليمية وبالطرق السلمية وتغليب المصالح العليا للدول والمنطقة.

[3] Enflasyon beklentilerinde yükseliş sürüyor, Bloomberg HT, 8 Nisan 2022, https://www.bloomberght.com/enflasyon-beklentilerinde-yukselis-suruyor-2303810

ففي ظل الضعف الروسي المتوقع في ملفات المنطقة وتراجع الاهتمام الاستراتيجي الأمريكي في المنطقة لحساب المواجهة المزمنة مع الصين وحاليا مع روسيا، وبسبب التحسس من سياسات أمريكا من قبل بعض أنظمة دول فاعلة فيها مثل السعودية ومصر وتركيا وإيران، وفي ظل سعي إسرائيل وحكومتها الحالية -ولأبعاد وجودية واستراتيجية وسياسية عديدة- في تحقيق مزيد من التطبيع والاندماج في المنطقة وتنفيذ اتفاقيات أو مشاريع مشتركة فيها، وعلى وجه الخصوص تزويد الغاز أو نقله عبر الأنابيب أو مناطق حق الانتفاع من حقول غاز شرق المتوسط، وفي ظل السعي الحالي لهذه الدول جميعا -والتي ترزح تحت ضغوطات مزمنة واقتصادية وتحديات مستقبلة- إلى تهدئة أو تسوية الصراعات بينها أو في ملفات ساخنة في دول المنطقة، فإنه يتوقع منهم أن يستفيدوا من آثار الحرب الروسية الأوكرانية للاستمرار قدما فيما يفعلون لتجنب التحديات والاحتجاجات والصراعات المتوقعة ولاقتناص الفرص القادمة. وإذا ما رجح هذا التوقع فإن هذا قد يشجع إلى بذل جهود تعاونية حثيثة لإحداث انفراجات في ملفي ليبيا وسوريا، وتهدئة صراعات القوى (المتحالفة مع الخارج) ضد بعضها في لبنان والعراق واليمن.

ويأمل البعض في أن تفتح مثل هكذا أجواء الفرص لتشجيع حوارات وطنية وإقليمية منتجة بين الأطراف الرسمية والمعارضة وغيرها تخفف من حدة الصراعات والأزمات الداخلية ولتجنب احتجاجات شعبية عنيفة وقوية متوقعة من جراء الرزوح حتى وطأة الأزمات الخانقة المعيشية والأمنية التي يعاني منها الناس نتيجة لهذه الحرب في تلك الدول، وكذلك في دول أخرى مثل مصر والأردن وحتى تونس. فينصرف الجميع لتسوية نزاعاتهم ومواجهة اختناقات مواطنيهم وترتيب بيوتهم والمنطقة بعدما ثبت فشل تدخلاتهم في شؤون بعضهم الداخلية وتأجيج صراعاتها وفشل محاورهم الإقليمية والتي أنتجت جميعها أضرارا هائلة بالجميع دولا وشعوبا وقوى ومنطقة وجعلتها ساحة للنفوذ والتدخلات والصراعات الخارجية بالوكالة. وعوضا عن ذلك يتعاونون فيتجه الإقليم نحو هدوء نسبي تتطور فيه حياة سياسية أفضل داخليا واقليما نحو تنمية مستدامة ونهضة منشودة لا بديل عنها.

وعلى النقيض من ذلك، فإذا ما فشلت دول المنطقة في ذلك -بما في ذلك فشلها في انصاف الفلسطينيين- فإنه من المتوقع جدا أنما ستدخل في متاهات لا نهاية لها في تشكيل محاور جديدة وتصعيد نزاعاتها الداخلية والخارجية، وإذا ما تفجرت الأوضاع في فلسطين نتيجة للصلف والاحتلال والعنصرية الإسرائيلية الطامعة في كسب كل شيئ، فإن المنطقة ستكون على موعد مع كوارث أكبر، وستنفتح أبواب واسعة لخروج احتجاجات شعبية، خاصة في ضوء الادراك العميق لشعوب المنطقة وشعورها بأنه لا مكترث بهم من شرق أو غرب، وأنهم وحدهم من سيأتون بحقوقهم والتغيير لأحوالهم. حيث يزداد القهر لدى الشعوب العربية البائسة وهم يشاهدون كيف يحمي الغرب ويدافع عن أبنائه الأوكران ودوله ومصالحه وكيف يتعصبون جميعا ضد روسيا،

ويتحسرون في المقابل حيث لا بواكي لشعوب ودول ومشردي المنطقة. فالواضح هو أن الكرة الآن كاملة أمام أنظمة المنطقة ونخبها وقواها المتنفذة والمعارضة، والفرصة كبيرة أن تبدأ خطا تصاعديا من القيعان التي تعيش فيها شعوب المنطقة إلا القليل، وإلا فإن الاضطرابات قد تنفجر في أي لحظة وتزداد مع فقدان الأمل بأي تغيير للأحسن.

فيما يخص إيران، فإنها تخشى من تراجع الدور الروسي المتوقع والذي سيضعف من النفوذ الاستراتيجي لحلفاء روسيا في المنطقة مثل النظام السوري وإيران ومن يتبعها وبعض القوى الأخرى. وعليه، فيُتوقع تسارعا لدى إيران وأمريكا في إعادة الاتفاق على الملف النووي لتجنب أضرار متراكمة منذ عقود ولاغتنام الفرص ولتحقيق مصالح كل منهما. فإيران تخشى من تراجع قوتها الاستراتيجية بعد ضعف روسيا المتوقع التي تتشارك معها في ملفات مهمة، وهي تدرك من خبرة المعاناة الطويلة حجم التحديات التي ستصارعها روسيا من جراء العقوبات الغربية المتصاعدة وحاجتها إلى الكثير من القوة والوقت لتصحو وتعيد تموضعها الاستراتيجي إقليميا ودوليا. وهكذا يبدو أن إيران مدعوة لأن تعيد النظر بسياساتها السابقة التي ترتكز على التدخل في شؤون دول المنطقة، وأن تتخلى عن نهجها بنشر أذرعها وميليشياتها لخلخة أمن واستقرار المنطقة، فمن المفترض بعد مراحل من النضج والتطور للنظام السياسي في إيران ولسلوكها السياسي، وأن تسعى بكل تحدياتها لأمريكا -بما في ذلك مشروعها النووي ومناوأتها لإسرائيل- بشكل أساسي إلى الحفاظ على وجودها ونظامها ونفوذها وردع الآخرين وأن تكون طبيعية في المنطقة وتتخلص من كل العقوبات والصراعات التي دخلتها من ذاتها أو حُشرت فيها. ومن هنا فإنه من المتوقع أن تسعى إيران إلى الاستفادة من رفع الحصار عنها ومن ارتفاع أسعار النفط ومدخولاتها إلى تقوية اقتصادها -ومن ثم قدراتها العسكرية- وإلى التخفيف من معاناة شعبها الذي يتذمر بشدة من الأحوال التي يرزح تحتها وإلى الحد من انهاكها في حروب وصراعات تخوضها منذ نشأتها ومن العقوبات الخانقة لها. ولهذا فإن إيران ترغب بشدة في الاتفاق النووي وفي فك العقوبات الاقتصادية عنها لتنطلق وتملأ كذلك فراغات الدور الروسي في الطاقة وغيرها، وتسعى لزيادة مساعيها التي بدأتها منذ فترة للتفاهم مع قوى إقليمية في المنطقة (مثل السعودية وتركيا)، وكذلك مع الدول التي تراجع الاهتمام الأمريكي بها (مثل مصر ودول الخليج والأردن). ويتماشى ذلك مع حرص أمريكا على حماية قيادتها القطبية للعالم وهي المذعورة من صعود الصين المتصاعد، فتريد التخفيف من نزاعاتها وتحييد أو تقريب الدول إليها وتجميع كل قواها وتركيزها لمواجهة الأخيرة، والفرصة الآن سانحة جدا لأمريكا لتوقيع اتفاق مع إيران مع أفضلية لها.

ومن الواضح أن مجموع السياسات الأمريكية -في العموم وفي هذه الحرب- هي مصممة لتحقيق مزيد من ربط حليفتها أوروبا بها استراتيجيا واقتصاديا، خاصة في ظل محاولات قريبة لدول أوروبية كبرى مثل ألمانيا وفرنسا لانتهاج سياسات شبه مستقلة وفي عقد اتفاقيات استراتيجية للطاقة

وغيرها مع روسيا، وهكذا تقوم أمريكا بتفعيل دور ودعم حلف الناتو وأوروبا والدول الصناعية لها، وتقوم بتعويضهم عن الطاقة الروسية بطاقة مصدرها أمريكا وغيرها. وبهذا تحقق أمريكا هدفها الاستراتيجي في خنق وتحجيم روسيا وهي الشريكة الاستراتيجية للصين أيضا وتجعلها عبرة لها، وهي كذلك تضغط على الصين وتبعد حلفاءها عنها وتجعلهم أكثر جاهزية لمواجهات أقوى مستقبلية مع الصين. ومن المتوقع بأن تكون أمريكا من أكثر المنتفعين من هذه الحرب، فهي تمارس حربا باردة بالوكالة مرهقة جدا لروسيا وللصين، وسيرتمي الغرب والحلفاء الآخرين أكثر في أحضانها وتحت حمايتها ويعتمدون على التزود بالطاقة منها، وتكون قد ابعدتهم عن روسيا -ونسبيا عن الصين- بل تحول العديد منهم إلى صراع مفتوح كبير مع روسيا ولأجل بعيد. وبهذا تنجح أمريكا في حصار روسيا بصور شتى وخنق إمكانياتها في تصدير نفطها وغازها والحد من استخدامها لهما كسلاح لها تهدد به أمن وقوة أوروبا. وفوق ذلك تنتفع صناعة الطاقة في أمريكا من ارتفاع أسعار بيع النفط والغاز التي أصبحت هي أكبر منتجة له في العالم.[4]

وفلسطينيا وإسرائيليا، فإنه إذا ما نجحت إسرائيل في زيادة تطبيعها وتعاونها مع الدول الفاعلة في المنطقة، وإذا ما تم توقيع الاتفاق النووي بين أمريكا والغرب وإيران وأعطت الأخيرة الأولوية إلى مصالحها الاقتصادية والداخلية والتفاهم مع دول المنطقة، وإذا ما تراجعت قوة إيران الاستراتيجية بسبب تراجع قوة حليفها الروسي وزيادة القوة الأمريكية وحلفاءها ومحاورها في المنطقة، فإنه يتوقع كأحد السيناريوهات أن تخفض إيران حدة مواقفها ضد إسرائيل وتتحفظ في دعم مواقف حلفائها في المنطقة ولكن دون أن تتخلى عنهم بسهولة وفي المدى المنظور فهم أوراق قوة لها في الإقليم، ومن ذلك قد تخفف من دعمها لحركتي الجهاد وحماس في فلسطين ولو سياسيا وإعلاميا، وهذا سيخفف من فعالية حماس ومناوراتها العسكرية أو السياسية أو التحالفية خاصة في ظل انفتاح إسرائيل على السلطة الفلسطينية في رام الله والأردن والخليج ودول في المنطقة بما فيهم من يوفر دعما لحماس مثل تركيا. والسيناريو المناقض لذلك وفي حال استمرت إسرائيل في تحشيد أمريكا والعالم ودول المنطقة ضد إيران ولم ينجح الاتفاق النووي، فإن إيران ستزيد من مناوأتها لإسرائيل وفي دعم الفلسطينيين ضدها، مما قد يشعل مقاومة الاحتلال وتهديد أمن إسرائيل وهز المنطقة. في جانب آخر، فيبدو أن إسرائيل ستنتفع هي الأخرى من فرص ناتجة عن آثار حرب روسيا وأوكرانيا ومن وساطتها بينهما ومن ازدياد أهميتها الاقتصادية للغرب واحتمالية تزويدهم منها أو عبرها أو بشراكات بغاز أو نفط الخليج العربي أو شرق المتوسط. ويتوقع لإسرائيل أن يزداد نفوذها الاستراتيجي في المنطقة من جراء التراجع المتوقع لنفوذ روسيا وإيران وحلفائهما، ومن جراء تطبيعها وتحسين علاقاتها وتطوير تحالفاتها مع أنظمة دول متزايدة

[4] Katie Tubb, U.S. Is World's Largest Oil and Natural Gas Producer—Despite Biden's Energy-Constraining Policies, Mar 2022, The Heritage Foundation, https://www.heritage.org/coal-oil-natural-gas/commentary/us-worlds-largest-oil-and-natural-gas-producer-despite-bidens#:~:text=The%20U.S.%20is%20the%20world's,over%20the%20next%20few%20years.

فيها. ولكنه من غير المعروف كيف ستتصرف إسرائيل في ضوء كل ذلك في احتلالها وصراعها المزمن مع الفلسطينيين، فهل ستغتنم الفرصة -وهي في قمة قوتها ونفوذها وتحالفاتها- فتعقد تسوية كبرى معهم وترضيهم بإعادة حدا أدنى من حقوقهم وتسمح بقيام دولة لهم قابلة للحياة، أم أنها ستفوت فرصتها وتوغل كعادتها في الغرور والجشع والانتهازية وتدفع نفسها والفلسطينيين المحاصرين والمحبطين تماما في كل مناطق داخل فلسطين وفي الشتات وفي المنطقة إلى حافة الهاوية لتشتعل انتفاضات شعبية فلسطينية تخرج تماما عن السيطرة، وهي انتفاضات طالما فاجئ الشعب الفلسطيني نفسه بها والإسرائيليين والمنطقة والعالم، خاصة وهو يستشعر بعضا من قوة في صمود وسلاح غزة القادر على هز استقرار وأمن المجتمع الإسرائيلي،

وفي ظل ازدياد أهمية الإعلام الاجتماعي والرأي العام للشعوب في المنطقة والغرب والعالم، ويستشعر الفلسطينيون قمة القهر والازدواجية الرهيبة في التعامل مع قضيتهم مقابل ما يرونه من تعاطف شديد مع الأوكران. ومن المتوقع أن اندلاع هكذا انتفاضات شعبية فلسطينية سيتبعه صراعات عسكرية لا يمكن التخمين بنتائجها على الطرفين وعلى دول المنطقة، وأن كل ذلك سيكون سببا في اشتعال انتفاضات شعبية عربية وربيع عربي جديد، فلطالما كانت فلسطين شرارة للتعبير عن احباطات الشعوب العربية من سلوك وأداء أنظمتها ومن الضغوطات المعيشية والأمنية التي ترزح تحتها ومن الاستهانة بكرامتها ومن الاستهتار الإسرائيلي بشعوب المنطقة ومشاعرها ومصالحها.

توصيات إضافية ودور مراكز التفكير والبحوث

وأمام واقع المنطقة ونزاعاتها وأزماتها المزمنة، وأمام التحديات المتزايدة من آثار الحرب الروسية الأوكرانية طرحت الورقة البحثية وورشة العمل وناقش المتخصصون والخبراء دور مراكز التفكير والبحوث في تركيا والمنطقة، وكانت الخلاصة أن هنالك أمورا كثيرة جدا تتطلب الدراسة المنهجية والتركيز فيها، وأن صناع القرار في المنطقة مدعوون للاهتمام الكبير ودعم مراكز التفكير والبحوث والاستراتيجيات والخبراء والمتخصصين من أمثال المشاركين في ورشة العمل هذه من خلفيات ودول متنوعة تكمل بعضها، وأنه على المهتمين بإحداث التغيير المنشود وتحقيقا لنهضة وازدهار منطقتنا الأوسع وتنميتها المستدامة وأمنها واستقراراها أن يتعاونوا ويبذلوا أقصى جهدهم في التفكير واقتراح الحلول والسياسات.

فالعالم والمنطقة تعيش أصلا في زمن تغييرات كبرى متسارعة، فما جرى من قفزات هائلة علمية وتكنولوجية وصناعية واقتصادية وتطورية وعولمة في الـ 100 سنة الأخيرة قد يكون أكثر مما جرى

في التاريخ قبل ذلك، وما جرى في الـ 10 سنوات الأخيرة قد يكون أكثر مما جرى في الـ 100 سنة مجتمعة. وقد جاءت أزمة كورونا وسرعت جدا من ذلك وعمقته ودفعته مسافات كبيرة إلى الأمام في خضم الصراع أيضا على استخدام أدوات وأسلحة العلم والاختراعات والعالم الرقمي والافتراضي والروبوتات والذكاء الاصطناعي والتواصل الاجتماعي وغيرها. وجاءت الآن الحرب الروسية على أوكرانيا كإحدى افرازات ذلك بما تمثله من صراع على النفوذ بأشكاله وعلى مصادر الطاقة والإنتاج الاقتصادي وغيره من الجوانب التقليدية. وهذه الأحوال تظهر أهمية مراكز التفكير والبحوث والمتخصصين من خلفيات متنوعة في تقديم أفضل ما عندهم من رؤى ومشاريع ومقترحات إلى صناع القرار المنشغلين بقضايا وتطورات اللحظة والمعارك الكثيرة في شتى الاتجاهات، حيث إن انشغالهم هذا قد يجعل بعضا من قراراتهم معتمدة على التجربة والخطأ والمغامرات وأحيانا على المقامرات، وليست قائمة -كما ينبغي- على حسابات ودراسات واستراتيجيات عميقة منهجية مستمرة متراكمة متطورة. وتظهر بعض آثار تخبطات صناع القرار فيما ينتجونه من سياسات فيها عشوائية أو ارتجالية أو ردود أفعال أو اتباع سياسات قصيرة النظر، مما يضطرهم في أحيان كثيرة وحساسة إلى تغيير اتجاهات سياساتهم ومواقفهم السياسية والأمنية والاستراتيجية من النقيض إلى النقيض، ومن أحلاف إلى عداوات، وبالعكس!

ومن البديهي أن تحقيق المنشودات والمصالح العليا للجميع، شعوبا ودولا وأنظمة وقوى، حاليا ومستقبلا، يتطلب بلورة مستدامة لنماذج نهضة وتغيير وبناء تتظافر جهود الجميع في تحقيقها. وعند محاولة بلورتها يظهر الكثير من الاضطراب، فما هي بالضبط مقاصد والمصالح العليا للمنطقة ودولها، وبأي طرق وبأي ضوابط يمكن بلوغها، وكيف ومن يقرر ذلك للمنطقة ودولها وتياراتها؟ حيث يغلب الانشغال بالتشخيص السريع والانفعال بالكوارث والأزمات المتلاحقة، وتأتي المتغيرات الكبرى فتزيد من المشاكل والتعقيدات والتحديات في المنطقة، فتزداد الصورة قتامة. ويبدو أن العقدة تكمن في السياسات والقرارات وسلوكيات أنظمة الحكم والنخب القيادية والمتنفذة. ولكن لا مجال للاستسلام لهذا الواقع المرير، فهنالك الكثير مما يمكن التعويل عليه في الجانب المشرق، حيث تزخر هذه المنطقة بشعوب فتية وطاقات هائلة في منطقة MENA الأوسع ذات الإمكانات وعناصر القوة الكثيرة. علما بأنه يتوفر الأفضل من النماذج التي يمكن أن يتم تبنيها في تحقيق ذلك وهي مستمدة من الأفضل من حضارة هذه المنطقة وتاريخها ومن خلاصة التجارب البشرية ومنها ما طرحته هيئة الأمم المتحدة من "أهداف التنمية المستدامة في أجندة 2030 لتحويل عالمنا".[5] واهتداء بكل ذلك، فإن صناع القرار والنخب ومراكز التفكير مدعوون للتعاون في دراسة ونقاش وبلورة الحلول والنماذج المناسبة داخليا وإقليميا وعالميا وانسانيا وفي العلاقات والتحالفات والشراكات على كل المستويات، وبهذا تتقدم المنطقة ودولها بعيدا عن صراعات

[5] 2030 Agenda, UN Sustainable Development Group, https://unsdg.un.org/2030-agenda/universal-values

النفوذ الطاحنة والاقصائية والاستئثارية. وفي هذا السياق فإنه يلزم مراكز التفكير والمتخصصين والخبراء إعادة توجيه بوصلة الجميع إلى الاتجاه والنموذج والسلوك السليم، من شعوب ورأي عام ونخب وقيادات وصناع قرار. وفي تركيا حيث تجتمع مراكز بحوث ومتخصصين أتراك وعرب وغيرهم تتوفر فرصة ذهبية لتوعية بعضهم وخلق فهم متناسق لما يعصف بالمنطقة وما ينفعها وللتفكير سويا فيما يمكن اقتراحه والتوصية به إلى صناع القرار والتعاون في العمل وتوزيع الأدوار. وبالطبع فإن مراكز البحوث والمتخصصين يواجهون تحديات عديدة، منها الدعم والتمويل والكوادر ومساحات العمل والتركيز والخاص والعام وغيرها. ولكنه في كل الأحوال يجب ابتداء التزامهم بدورهم كجهات تفكير وبحث وطرح للرؤى والآراء والمقترحات وتطوير المبادرات والحلول والنماذج وأشباهها. وهذا يفرض عليهم الانفتاح على الجميع -رسميا وشعبيا- وأن يتمتعوا بنوع من الاستقلالية والموضوعية والعلمية والعملية في الأطروحات والنصح للجميع والتزامهم بالمصالح العليا للمنطقة وبلدانها وحل أزماتها بعيدا عن أية عصبيات أو انحيازات عمياء. وقد يكون من أعمالهم إطلاق مبادرات لحل النزاعات في المنطقة الواحدة بدل انتظار البعثات الدولية، وإطلاق مبادرات للحوارات الداخلية والإقليمية بين الفرقاء. ومثل هذه الأعمال هي ما تقوم به مراكز التفكير العالمية التي تقدم الحلول والسياسات والاستشارات لصناع القرارات فيستنيرون بها حقيقة في قيادة بلدانهم وخدمة مصالحهم وقضاياهم. وقد تقوم بعض الدول في المنطقة بفعل بعضا من ذلك تجاه بعض القضايا والكوارث والأزمات وما يتعلق بأمنها القومي وقضايا الطاقة مثلا، ولكن ذلك يتم بصورة فردية أو جزئية أو آنية، وليس بالصورة المنشودة والتعاونية والتكاملية والاستراتيجية والاستشرافية. وقد آن الآن لبذل أقصى الجهد التفكيري والبحثي الاستراتيجي لاجتراح الأفضل لدول المنطقة ومجتمعاتها وشعوبها وشبابها وأجيالها القيادية ومستقبلها.

ثانيا: ملحق موسع بآثار هذه الحرب على المنطقة ودولها:

آثار الحرب على ملف الطاقة في المنطقة

يجدر ابتداء ملاحظة أن متوسط اعتماد دول الاتحاد الأوروبي على الغاز الروسي في الخمس سنوات الماضية بلغ نحو 40% وعلى النفط نحو 27% من احتياجاتهم، وفي عام 2021 وفرت روسيا حوالي 45٪ من إجمالي وارداتهم من الغاز، وكان موردو الغاز الرئيسيون الآخرون إليهم هم النرويج بنسبة تصل إلى (23٪) والجزائر بنسبة تصل إلى (12٪) وأمريكا بنسبة تصل إلى (6٪) وقطر بنسبة تصل إلى (5٪).[6] وهذه الأحوال منحت روسيا أداة قوية للتموضع الجيو-سياسي واستخدامه كسلاح نفوذ على أوروبا الأمر الذي بدأ يتبلور سنة 2006. وبسبب ذلك وفي ظلال الحرب الأخيرة يصعب على أوروبا توفير حلول قصيرة الأجل. (انظر الشكل 1)[7]. فالغاز المسال القطري أو النرويجي يتطلب استثمارات ضخمة في البنية التحتية لسد حاجة أوروبا وهي مسألة تحتاج لسنوات. وقد أكد على ذلك وزير الطاقة القطري سعد الكعبي خلال اجتماع قادة الدول الرئيسة المنتجة للغاز في الدوحة 22 فبراير 2022.[8] وسبقه تأكيد من رئيس وزراء النرويج في يناير 2022 بأن النرويج تقدم أقصى ما في وسعها وأن أسواق الغاز الطبيعي المسال في العالم محدودة للغاية،[9] وفي مواجهة ذلك حثت أمريكا بل وضغطت على منتجي النفط من حلفائها وآخرين لزيادة انتاجهم من النفط لتعويض الفاقد من الانتاج الروسي، ومن ذلك السعودية التي ترددت في الاستجابة بحجة أن التهويل من أزمة انقطاع النفط مبالغ فيها وكذلك من أجل دفع أمريكا والغرب لإبداء احترام أكبر للدور والقيادة السعودية، وفي ذلك قامت أمريكا بزيادة شحنات صواريخ الباتريوت إليها لتشجيعها، وقد كانت أوقفتها من قبل لفترة طويلة وأضعفت قدرات السعودية في التصدي لهجمات الحوثيين.[10] كما عمدت أمريكا كذلك إلى رفع العقوبات عن فنزويلا،[11] كخيار أفضل حاليا من رفع العقوبات عن إيران لما له من تأثير ومآلات على المنطقة حيث إن رفع العقوبات عن إيران بدون ضوابط وبدون اتفاق

---

[6] European Commission, Questions and Answers on REPowerEU: Joint European action for more affordable, secure and sustainable energy, Mar 2022, https://ec.europa.eu/commission/presscorner/detail/en/qanda_22_1512

[7] BEN MCWILLIAMS, GIOVANNI SGARAVATTI, SIMONE TAGLIAPIETRA AND GEORG ZACHMANN, Can Europe survive painlessly without Russian gas?, Jan 2022, https://www.bruegel.org/2022/01/can-europe-survive-painlessly-without-russian-gas/

[8] حسن رافعي، قطر: لا يمكن لدولة واحدة أن تعوّض إمدادات الغاز الروسي إلى أوروبا، Euro News Arabic، فبراير 2022، https://arabic.euronews.com/2022/02/22/qatar-no-single-country-can-replace-russian-gas-supply-to-europe

[9] Daniel Wetzel, Die Gasspeicher leeren sich – kann Norwegen die Russland-Lücke schließen?, welt, Jan 2022, https://www.welt.de/wirtschaft/article236343113/Deutsche-Gasspeicher-leeren-sich-Kann-Norwegen-die-Russland-Luecke-schliessen.html

[10] IRINA SLAV, Saudi Arabia's Production Capacity Boost Doesn't Solve Today's Problems, Oile Price, Mar 2022, https://oilprice.com/Energy/Energy-General/Saudi-Arabias-Production-Capacity-Boost-Doesnt-Solve-Todays-Problems.html

[11] Ryan Dube, José de Córdoba, U.S. Talks to Ease Oil Sanctions on Venezuela Get Blowback, The Wall Street Journal, Mar 2022, https://www.wsj.com/articles/u-s-talks-to-ease-oil-sanctions-on-venezuela-get-blowback-11647118157

نووي وشامل لكل الملفات سينعش وكلائها ومليشياتها بجانب المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة. وكان من الملاحظ أن أمريكا تغاضت عن عودة إيران إلى مستوى انتاجها العالي قبل العقوبات لأول مرة، وتوقفت خلال هذه الحرب عن محاولات اعتراض ناقلات النفط الايرانية كما دأبت على فعله سابقا.[12] وقد أوقفت أمريكا وارداتها من النفط الروسي بالرغم من أن نسبة ما تستورده من روسيا قليل ويبلغ 3.5% من إجمالي وارداتها النفطية وهو ما يعد خطوة رمزية.[13] ومن المتوقع أن يرتفع حضور الجزائر على المستوى الجيو-سياسي، وقد تمارس بعض دول الغرب ضغوطا عليها لرفع إنتاجها من أجل تعويض الغاز الروسي، وهو ما سينعكس كذلك على خطط تشغيل الأنابيب في منطقة غرب أفريقيا مستقبلا.

Figure 1: Annual EU27 natural gas domestic production and imports (TWh)

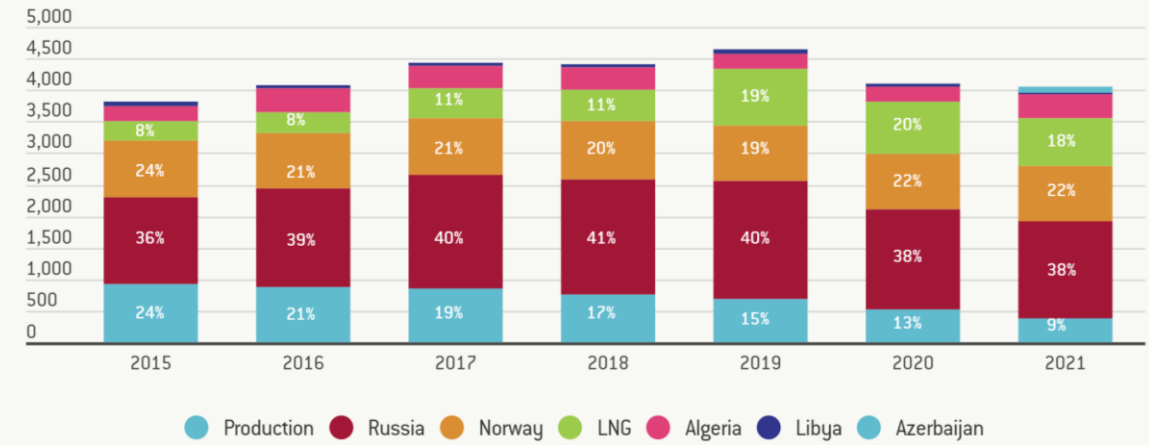

Source: Bruegel based on ENTSOG, GIGGNL, GIE, NPD.

آثار الحرب على تركيا

إن تموضع تركيا ووساطتها وسياستها المتزنة بين أطراف الأزمة الروسية الأوكرانية سيصنع العديد من الفرص لها في المستوى السياسي والاقتصادي والعسكري وسيكون لها انعكاسات إيجابية على ملف الغاز في شرق المتوسط وفي المنطقة عموما خاصة في الملفين السوري والليبي.

[12] Tasnim News Agency, Iran's Crude Production Back to Pre-Sanction Levels: Oil Minister, April 2022, https://www.tasnimnews.com/en/news/2022/04/01/2689348/iran-s-crude-production-back-to-pre-sanction-levels-oil-minister

[13] Ken Roberts, Percent Of U.S. Oil Imports From Russia Highest In Decades — At 3.5%, Forbes, Mar 2022, https://www.forbes.com/sites/kenroberts/2022/03/05/percent-of-us-oil-imports-from-russia-highest-in-decades---at-35/?sh=ecf1a7aae81e

كما أن موقف تركيا هذا سيجعلها تحافظ على مصالحها الاستراتيجية مع جميع الأطراف. في المقابل فإنها ستتأثر اقتصاديا في تلبية احتياجات بعض المواد الأساسية التي كانت تستوردها من روسيا وأوكرانيا كالقمح وعباد الشمس،[14] بجانب التأثير السلبي من ارتفاع أسعار الغاز عالميا، ولكن قدراتها وانفتاحها على العالم سيمكنها من التخفيف من حدة هذه الآثار.

ويفرض الموقع الاستراتيجي لتركيا التعاطي مع هذه الحرب وتطوراتها وآثارها العالمية الكبرى، بحكم تحكمها في الممر المائي الوحيد للدول المطلة على البحر الأسود، حيث حولت الحرب حوض هذا البحر شبه المغلق إلى منطقة مشتعلة. وهناك فرصة لتركيا ودول المنطقة وشعوبها في ضوء الانعكاسات الدولية والإقليمية لهذه الحرب في استعادة فاعليتها السياسية وتعاونها وتوحيد صفوفها بعد قرن من التجارب المريرة في حروب عالمية وإقليمية واستعمار وصراعات داخلية ومحاور وهيمنة خارجية استهدفت إضعاف المنطقة وحرمان دولها من استقلالها سياسيا واقتصاديا وعسكريا وهي الدول الغنية بالثروات والموارد الطبيعية.

وفي حال كسبت روسيا هذه الحرب فسيكون هناك قلق كبير بالنسبة للدول المطلة على البحر الأسود وعلى وجه الخصوص لدى تركيا بسبب تطلعات روسيا الدائمة في السيطرة،[15] وهو ما يعتبر تهديدا مباشرا لتركيا أكثر من كونه تهديدا لحلف الناتو. حيث كانت التجربة التاريخية لتركيا مع حقبة روسيا القيصرية والحقبة السوفيتية سلبية جدا، وقد عانت كثير من شعوب المنطقة خلال هذه الحقب. بالطبع لا يمكن لتركيا والمنطقة تبرئة الغرب وأمريكا من الكوارث والأزمات التي سببتها لهم تاريخيا وحاضرا.

وترى تركيا أن لها دورا وتأثيرا بين طرفي هذه الحرب من واقع سياسة مستقلة لها وليست تابعة كما كان في السابق، حيث تحاول تركيا أن يكون موقفها متزنا تجاه الأزمة، وأن تساعد في صنع مخرج منها. ولكنها تعي بأن الحفاظ على توازنها سيكون صعبا بسبب علاقاتها مع أطراف الحرب وحلفائها المباشرين وغير المباشرين، وهو ما يمنحها فرصة معنوية وسياسية رغم حساسية وأهمية تأثير الملف الاقتصادي عليها. ويمكن ملاحظة أن توجه تركيا في التموضع بشكل مستقل في هذه الحرب سيجعلها تستفيد وتخرج أكثر قوة ونفوذا في المستقبل، وهو ما قد ينعكس إيجابيا على المنطقة إذا ما أحسنت توظيفه.

وعسكريا، ستواجه الدول التي تعتمد على السلاح الروسي وفي مقدمتهم الهند والجزائر والسودان صعوبات في تحويل الأموال بسبب العقوبات المفروضة على روسيا، وهو ما قد يعرقل إمدادات

[14] Hikmet Adal, Russia-Ukraine war: How will it affect Turkey's economy?, Bianet, Feb 2022, https://bianet.org/english/economy/258257-russia-ukraine-war-how-will-it-affect-turkey-s-economy
15 Bozkurt, Giray Saynur. "Security policy of Turkey and Russia in the Black Sea basin." Karadeniz Araştırmaları 30 (2011): 1-13.

السلاح الروسي لهذه البلدان، وقد تذهب تلك الدول إلى البحث عن بديل آخر، وهو ما يصنع فرصة لتركيا لتكون أحد هذه البدائل بسبب صناعتها العسكرية المتقدمة.

وعلى المستوى الجيو-استراتيجي والأمني فإن هذه المواجهة المفتوحة قد دفعت حلف الناتو إلى الاستفاقة من ركوده. ورغم أن تركيا ليست بحاجة للناتو وهي قوية بالناتو أو بدونه، إلا أن الناتو سيحتاج تركيا أكثر مستقبلا لعدة أسباب نابعة من اعتبارات عسكرية وجغرافية وسياسية، وهذا يمنح تركيا فرصة لأخذ دور أكبر في المنطقة، وسيضطر الناتو إلى مراجعة مواقفه وسياساته السابقة تجاه تركيا التي لا زالت تذكر كيف سحبت أمريكا منظومة الدفاع الجوي الباتريوت في 2015،[16] وتخلى عنها حلف الناتو وقت الأزمة الروسية التركية على خلفية إسقاط الطائرة الروسية.[17]

وفي جانب التحديات أمام تركيا، وفي حال نجاح روسيا في حربها وفرضها نفسها على أوكرانيا والناتو، فإن ذلك سيعطي زخما لحلفاء روسيا في المنطقة كنظام بشار الأسد وإيران وتابعيهم وسيبرز دور للتنظيمات شبه العسكرية وفي مقدمتهم تنظيم (ب.ك.ك). أما اقتصاديا فإن تحدي ارتفاع أسعار الطاقة سوف يؤثر سلبيا على مستويات المعيشة والأداء الاقتصادي والليرة والأسواق التركية، وقد تتعرقل بعض مشاريع الطاقة مع روسيا بسبب صعوبة نقل العملات.

آثار الحرب على مصر (اقتصاديا)

يعاني المواطن المصري من أزمة معيشية نتيجة ارتفاع الأسعار للمواد الأساسية ورفع الحكومة الدعم الذي يحصل عليه الفقراء في المواد الرئيسية كالخبز والبنزين، وقد ساهمت السياسات المالية والاقتصادية للحكومة إلى اعتمادها على الاقتراض الخارجي لسداد الديون وفوائدها حيث وصل الدين الخارجي نحو 137.85 مليار دولار بحسب آخر احصائيات معلن عنها في سبتمبر 2021. [18] وفي حال لم تستطيع الحكومة توفير غطاء جيد لسداد الديون وفوائدها العالية فإن الحكومة قد تتورط في ديون إضافية.

[16] Burak Ege Bekdil, US Begins Removing Patriot Missiles from Turkey, Defense News, Oct 2015, https://www.defensenews.com/home/2015/10/11/us-begins-removing-patriot-missiles-from-turkey/
[17] Turkey's downing of Russian warplane - what we know, Dec 2015. BBC News, https://www.bbc.com/news/world-middle-east-34912581
[18] Hossam Mounir, Egypt's external debt registers $137.4bn in September 2021: CBE, Daily News Egypt, Mar 2022, https://dailynewsegypt.com/2022/03/13/egypts-external-debt-registers-137-4bn-in-september-2021-cbe/

وبلغت حجم الصادرات المصرية نحو 31 مليار دولار فقط،19 لشعب تعداده الـــ 110 مليون نسمة بينما بلغت قيمة المستوردات نحو 70 مليار دولار وذلك لعام 20.2021 واعتمدت السلطات المصرية على سياسة الاقتراض الخارجي للهروب من واجهة الأزمات الاقتصادية الكارثية، حيث بلغت الديون الخارجية زمن الرئيس الراحل د. مرسي حوالي 45 مليار دولار، فيما بلغت الآن أكثر من 137 مليار دولار حتى سبتمبر 2021، ويرجح ارتفاعه في المستقبل. ومنذ شهور طويلة لم تعلن الحكومة عن أرقام الديون والأموال الساخنة ولا عن أذونات الخزانة التي تقيم أعمدة الاقتصاد المصري.

واعتمدت السلطات المصرية على سياسات جذب الأموال الساخنة من الخارج والتي تقدر بحوالي 34 مليار دولار،21 وهي الأموال التي اقتنصت أعلى معدل فائدة إيجابي في العالم طيلة السنوات الخمس الماضية، ثم هربت إلى الخارج مرة مع بداية أزمة كورونا ومرة أخرى مع بداية الحرب على أوكرانيا، وللأسف لم تغرمها السلطات بأي تكلفة ضريبية أو حتى رفع سعر الصرف عليها قبل الهروب.

ومنذ 2014 ولمدة سنتين اعتمدت مصر على منح من الدول الخليجية تقدر بنحو 40 مليار دولار،22 ثم تراجع بعدها الدعم بشكل ملحوظ. فلجأت السلطات المصرية إلى صندوق النقد الدولي منذ عام 2016 للاقتراض الخارجي وتابعوا ذلك كسياسة بالإضافة إلى إصدار أذونات الخزانة وسحب النقود من السوق. وكان من المفترض أن ينعكس ذلك على الإنتاجية الحقيقية للاقتصاد المصري لتلبية احتياجات الشعب والموازنات المتزايدة لخدمتهم، ولكن العكس هو ما وقع. فقد زاد الضغط على المواطن العادي وتم استنزافه لأن صندوق النقد الدولي يتبع سياسة تحميل المواطن أعباء الديون كشرط لمنح القرض للدولة، فما كان من السلطات المصرية إلا أن اتبعت سياسات اقتصادية قاسية كان نتيجتها وقوع نسبة كبيرة من المواطنين تحت خط الفقر والفقر المدقع بنسبة تصل إلى 32.5% وفق البيانات الرسمية الصادرة عن الدولة،23 فيما يقدرها العديد من الخبراء بأكثر من ذلك. وكانت محصلة مجاراة تعليمات صندوق النقد الدولي ارتفاع تعداد الفقراء، حيث رفعت السلطات الدعم عن المحروقات والكهرباء، ورفعت أسعار المواصلات العامة ورسوم الخدمات الحكومية، لتعلن أمام صندوق النقد بخفض العجز الأولي للموازنة.

وجاءت الحرب الروسية الأوكرانية، فكانت هذه الحرب حافزا أو معجلا لكل النتائج الكارثية. ونتيجة لسياسات البنوك المركزية في العالم -تأثرا بـــ كورونا وتثبيطها للاقتصاديات والأسواق- في تيسير

[19] Egypt's exports exceed $31B in 2021, Egypt Today, Jan 2022. https://www.egypttoday.com/Article/3/111886/Egypt-s-exports-exceed-31B-in-2021

[20] Imports in Egypt decreased to 6429 USD Million in January from 6728 USD Million in December of 2021. source: Central Agency for Public Mobilization and Statistics, https://tradingeconomics.com/egypt/imports

[21] حسن المصري، بعد خروج "الأموال الساخنة .."توقعات بانخفاض قيمة الجنيه المصري، الجزيرة نت، مارس 2022، https://bit.ly/3ukJ5O2

[22] عبد الحافظ الصاوي، مردود ضعيف لاستثمارات الخليج في مصر، العربي الجديد، يناير 2016، https://bit.ly/3xjU1NN

[23] انتربريز، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء: 32.5% من المواطنين تحت خط الفقر، يوليو 2019، https://bit.ly/3rd2YVw

منح تلالا من القروض للناس والشركات لتحفيز الاستهلاك ومن ثم الإنتاج وتحريك عجلة الاقتصادات زاد الطلب من الناس وحصل التضخم وضعفت القوة الشرائية، ولم تكن هذه الموجة النهائية فقد بدأ الفيدرالي الأمريكي برفع معدلات الفائدة. وجاءت الحرب لتزيد اشتعال التضخم بصورة كبيرة جدا، وخلال ثلاثة وعشرين يوم من الحرب حدث هروب لمبلغ 15 مليار دولار إلى الخارج من سوق الدين المحلي.[24]

وما حصل في العام الماضي 2021 من انخفاض احتياطات البنوك التجارية في البنك المركزي كان بسبب تسرب 85% من الإيداعات الأجنبية من البنوك الخاصة المصرية. فاضطرت الثلاث البنوك الكبرى في مصر والتابعة للحكومة (الأهلي والمصري والقاهرة) إلى أخذ قروض أجنبية وطرح سندات خزينة بالعملات الأجنبية، وهي بمثابة قروض عمليا، وذلك بهدف الالتزام بتعليمات الاتفاقيات الدولية في الحفاظ على وجود سيولة في البنوك المركزية.

وتشير التوقعات إلى أنه تم سحب الـ 15 مليار المذكورة سابقا من الاحتياطي النقدي المقدر ب 40 مليار دولار. ومن المعلوم أن العجز التجاري لوحده قيمته تتجاوز 42 مليار دولار![25] وأن الأقساط وفوائد الديون الخارجية المستحقة حتى نهاية عام 2022 هي أيضا 15 مليار دولار أخرى. كما بلغ عجز الموازنة العامة للدولة 267 مليار جنيه حتى ديسمبر 2021- الدولار يساوي 15 جنيه- والتي تلتهم الفائدة نحو 40% منها.[26] وهكذا لا تجد السلطات المصرية حلولا سريعة في حوزتها، خاصة بعد أن رفع الاحتياطي الأمريكي سعر الفائدة وإعلانه عن 6 ارتفاعات قادمة خلال العام 2022،[27] مما سبب انخفاضا لسعر الجنيه أمام الدولار من 15.5 إلى 21.5 خلال يوم واحد فقط!

وهكذا فإنه وفق هذه المعلومات والمعطيات فإن تدهور الاقتصاد المصري ومعيشة المواطنين وهبوط الجنيه الكبير غير مرتبطة بتأثيرات هذه الحرب الروسية الأوكرانية، بل إن المشكلة تكمن في مجمل السياسات الاقتصادية التي اتبعتها السلطات المصرية.

ويتأثر الاقتصاد المصري بأية هزة أو أزمة في الاقتصاد العالمي. وهناك استشرافات سلبية عدة لمستقبله في المدى المنظور والبعيد. وفي كل الأحوال فإن المواطن البسيط هو الذي يدفع

[24] Netty Idayu Ismail, Goldman Sees Egypt Inflows, Smoother IMF Path After Pound Plunge, Bloomberg, Mar 2022, https://www.bloomberg.com/news/articles/2022-03-21/goldman-sees-egypt-inflows-smoother-imf-path-after-pound-plunge

[25] سمر السيد، «الإحصاء»: تراجع عجز الميزان التجاري لمصر إلى 42.045 مليار دولار العام الماضي (جراف)، جريدة المال، مارس 2021، https://bit.ly/3KpQ2Dg

[26] مصر.. عجز الموازنة يصعد والفوائد تلتهم 40% من المصروفات، العربية نت، يناير 2022، https://bit.ly/3KoM1ib

[27] Ovunc Kutlu, US Federal Reserve signals 6 more interest rate hikes for 2022, Anadolu Agancy, Mar 2022, https://www.aa.com.tr/en/economy/us-federal-reserve-signals-6-more-interest-rate-hikes-for-2022/2537570

الثمن للأسف، أثرت تلك السياسات سلبا في تنمية القدرات الإنتاجية للبلاد على المستويين الصناعي والزراعي.

ويلاحظ طول دورية المعلومات والإحصاءات المتعلقة بالاقتصاد الوطني، فأرقام الدين العام لم تعلن منذ ما يزيد على سنة، وحتى إحصاءات تخارج الأموال الساخنة يتم معرفتها من المصادر الأجنبية، وأصبحت نشرات الاستدانة بالسندات الحكومية المصرية في الأسواق الدولية مصدرا هاما لتحديث البيانات خاصة فيما يتعلق باستحقاقات الديون الخارجية.

ومع ذلك يمتلك النظام فرصة في تنمية الاقتصاد بشكل إيجابي عبر فتح مجالات التعاون اقتصاديا مع الدول الإقليمية، والحد من اتباع سياسات قاسية تجاه الطبقات الفقيرة مع فتح للمجال العام.

آثار الحرب على فلسطين

فإن هذه الحرب ستؤثر بقوة على اقتصادها الذي يتميز بالمحدودية ووقوعه تحت سيطرة الاحتلال والاقتصاد الإسرائيلي عليه، ومن المتوقع ازدياد حالته سوءاً مع هذه الحرب بسبب انخفاض المساعدات الدولية، وارتفاع الأسعار بسبب ارتفاع أسعار الطاقة واضطراب سوق الغذاء العالمي وانتشار الفقر والبطالة -خاصة في غزة المحاصرة- وتأخر عملية إعادة الإعمار. وتحاول إسرائيل استغلال هذه الحرب ودورها "كوسيط" وعلاقاتها بروسيا والغرب لتحقيق أهداف عدة اقتصادية واستراتيجية في المنطقة لتوقعها تراجع قوة روسيا فيها، وأيضا تحاول مواجهة تفوق الديموغرافيا الفلسطينية القادمة بزيادة أعداد المستوطنين الإسرائيليين الجدد عبر فتحها الباب كاملا لهجرة الأوكرانيين،[28] دون شروط مثل يهودية الأب والأم معا، وإمعانا في انتهاك حقوق الفلسطينيين.

وتتميز هذه الحرب بأنها بعيدة عن الجغرافيا العربية، وستكون معظم الدول العربية في موضع المتفرج والمترقب، بينما تسعى إسرائيل للاستفادة الكبرى منها، حيث تحرص على إبراز دورها كوسيط في هذه الحرب وبين أمريكا ودول الخليج والمنطقة وأنها تسعى إلى الحد من التوترات فيما بينهم، وهو ما سيعمق علاقات بعض الدول العربية مع إسرائيل وتسريع التطبيع معها في المنطقة في مقابل محاولاتهم تقويض نفوذ إيران في المنطقة وتكوين جبهة ضدها. وكل ذلك سيكون على حساب القضية الفلسطينية، مما قد يدفع إلى انتفاضة الفلسطينيين ونشوب صراعات في المنطقة.

[28] خليل موسى، إسرائيل تسعى لتوطين آلاف اليهود الأوكرانيين الفارين من الحرب، Independentعربي، مارس 2022، https://bit.ly/3KpEvDJ

آثار الحرب على سوريا

تحاول المعارضة السورية بمواقفها اقتناص الفرصة وربط القضية السورية بالأوكرانية للحصول على الدعم ومحاولة الحد من عملية التطبيع مع النظام السوري عربيا ودوليا، فيما يعيش بشار الأسد قلقا حول مستقبله مع تنامي المؤشرات السلبية تجاه روسيا سياسيا واقتصاديا وعسكريا، ويسعى أن يقوي تحالفه مع إيران وميليشياتها تحسبا لضعف التواجد الروسي في سوريا. وتنتشر في سوريا العديد من القواعد العسكرية الأمريكية وهي تعد أهداف سهلة لحلفاء روسيا المحتملين في سوريا والعراق والميليشيات الإيرانية، وهو ما قد يعقد الحسابات ويدفع لصراع مفتوح على الأراضي السورية إذا لم يتم "استيعاب" إيران. وفي كل الأحوال ستستفيد تركيا من انخفاض الضغوط عليها سواء من أمريكا أو روسيا أو الاتحاد الأوروبي وهو ما قد يعزز من فرصها في شن عمليات عسكرية في شمال سوريا ضد الميليشيات الكردية (ق.س.د) و(ب.ك.ك). من جهة أخرى فإن هذه الحرب وفي تعامل الغربيين (والعالم) مع أزمة اللاجئين الأوكرانيين كشفت سياسات التمييز العنصرية للغرب في التعامل مع المهاجرين واللاجئين وفق لون البشرة والعرق والدين، وعدم اكتراث العالم بما فيهم معظم دول المنطقة بالمعاملة المناسبة للاجئي منطقتهم.

وتسيطر المعارضة على نحو 10.98% من مساحة الأراضي السورية بجانب تمركز قوات تركية داخل محافظة إدلب، وتسيطر قوات النظام التابعة لبشار الأسد على 63.38% من الأراضي السورية، وتنتشر عدة قواعد عسكرية روسية بجانب تمركزات للميليشيات التابعة لإيران، فيما تسيطر قوات سورية الديمقراطية (ق.س.د) على 25.64%.[29] وتقدم أمريكا دعما عسكريا وسياسيا كبيرا لها إضافة للدعم الفرنسي.

وفي سياق هذه الحرب فقد قصفت روسيا قبل بدايتها مدينة إدلب في يناير 2022 بتنسيق مع الميليشيات الإيرانية،[30] وسبق أن قصفت روسيا كذلك أطراف لنقطة عسكرية تركية شمال غرب سوريا في شهر أكتوبر 2021 وسط هجوم منسق من قبل قوات النظام وسلاح الجو السوري والميليشيات الإيرانية على مواقع للجيش السوري الحر.[31] وهو ما يعد رسالة تهديد مبكرة لتركيا بألا تتورط في عملية عسكرية بالمستقبل استغلالا لهذه الحرب، وهو ما يؤكد أن الاتفاق الروسي التركي القائم في سوريا هو اتفاق هش. وفي نفس السياق فقد نفذت روسيا مناورة عسكرية في البحر الأسود بمشاركة 20 سفينة حربية وطائرات SU-35 في فبراير 2022 قبل بدء الحرب بعدة أيام.[32] وتبعها

---

[29] بشير نصر الله، عباس شريفة، عبادة العبد الله، خريطة السيطرة العسكرية في سورية نهاية 2021 وبداية 2022، مركز جسور للدراسات، ديسمبر 2021، https://bit.ly/3jfsVz8

[30] عدنان أحمد، وسام سليم، سورية: روسيا تقصف إدلب مجدداً وتنسق مع إيران في البادية، العربي الجديد، https://bit.ly/3jklLJU

[31] فراس كرم، روسيا تقصف أطراف «نقطة» تركية شمال غربي سوريا، وكالة أنباء الشرق الأوسط، أكتوبر 2021، https://bit.ly/373UARc

[32] Shweta Sharma, More than 20 Russian warships leave for exercises in the Black Sea amid rising Ukraine tensions, Independent, Jan 2022, https://www.independent.co.uk/news/world/europe/ukraine-russia-warships-black-sea-b2001879.html

مناورة في البحر المتوسط امتدت من 15 فبراير إلى 25 فبراير بمشاركة قوات البحرية والفضاء الروسية وكذلك شارك في التدريبات قوات الصواريخ النووية الاستراتيجية.[33] كما زار وزير الدفاع الروسي سوريا لتيسير نقل وتجنيد مرتزقة للمشاركة في الحرب مع روسيا أمام أوكرانيا، براتب بلغ نحو 1500 يورو (1600 دولار) شهريا،[34] وتشير التقديرات إلى بلوغ عدد المتطوعين نحو 40 ألف متطوع يرغب في السفر للقتال بجانب روسيا.[35] واستفادت روسيا من حربها في سوريا في التدرب على نمط حرب العصابات حيث خدم نحو 63 ألف جندي روسي في عمليات داخل سوريا بحسب ما أعلنت وزيرة الدفاع الروسية في أغسطس 2018.[36] ويُرجح أن الرقم الحقيق هو ضعفه مرتين أو ثلاثة.

آثار الحرب على لبنان

وأمام ممارسة حزب الله سياسة فرض الأمر الواقع ورفض الخضوع لمؤسسات الدولة ومع تغلب النبرة الطائفية في السياسة الداخلية في لبنان وسعي كل طائفة على تقوية نفوذها بمعزل عن الطوائف الأخرى، فإن تأثيرات هذه الحرب على المشهد ستزيد من مدى تفكك الدولة اللبنانية لحساب هيمنة الطائفية السياسية والأمنية. ويعد الملف الاقتصادي أكثر الملفات المرشحة للانفجار في لبنان مع تنامي التضخم الذي بلغ 178% حتى ديسمبر 2021،[37] وخسارة العملة المحلية نحو 90% من قيمتها،[38] وسيسهم ارتفاع أسعار الغاز والبترول والقمح إلى زيادة حالة الاحتقان الشعبي على تردي الأوضاع الاقتصادية مما قد ينذر بتكرر اندلاع الاحتجاجات من جديد وزيادة اضطراب المشهد سياسيا وأمنيا.

---

[33] روسيا تجري مناورات «البحث عن غواصات العدو» في البحر المتوسط، وكالة أنباء الشرق الأوسط، فبراير 2022، https://bit.ly/3uiqEJV

[34] روسيا وأوكرانيا: كم يتقاضى المقاتلون السوريون من موسكو؟، BBC عربي، مارس 2022، https://www.bbc.com/arabic/middleeast-60918807

[35] Russia drafting thousands in Syria for Ukraine war: monitor, France 24, Mar 2022, https://www.france24.com/en/live-news/20220315-russia-drafting-thousands-in-syria-for-ukraine-war-monitor

[36] Russia says 63,000 troops have seen combat in Syria, BBC News, Aug 2018, https://www.bbc.com/news/world-middle-east-45284121

[37] GEORGI AZAR, Lebanon's soaring inflation led by 250 percent jump in fuel costs amid currency slump, Arab News, Sep 2021, https://www.arabnews.com/node/1931031/business-economy

[38] Lebanese central bank seeks to strengthen currency after slump, Reuters, Jan 2022, https://www.reuters.com/world/middle-east/lebanese-central-bank-seeks-strengthen-currency-after-sharp-weakening-2022-01-14/

آثار الحرب على العراق

في رسالة رمزية ضمنية عن استعدادها إلى نقل المعركة إلى العراق ضد أمريكا، عمدت بعض المليشيات التابعة لإيران إلى تعليق صورة تحت عنوان أصدقاء الرئيس بوتين في بغداد.[39] وهذه المليشيات قادرة على تهديد أهداف أمريكية، حيث سبق لها وأن استهدفت مقر السفارة الأمريكية والمنطقة الخضراء ومطار بغداد وقاعدة عسكرية أمريكية. ومن المرجح أن تتجه أمريكا إلى الدفع بتشكيل حكومة جديدة أكثر حزما في التعامل مع هذه المليشيات لضمان الحفاظ على نفوذها ومصالحها والحد من هكذا تهديدات. واقتصاديا فليس من المتوقع أن ينعكس ارتفاع دخول الميزانية الناتجة من ارتفاع أسعار النفط والغاز بشكل إيجابي على المواطن العراقي، حيث لا زالت بنية اقتصادها ريعية وليست إنتاجية. لذلك تعتبر العراق أحد المناطق المرشحة لاحتجاجات شعبية مع امكانية انتقال الصراع إليها في حال احتدت الأزمة بين روسيا والغرب أو كان لإيران مصلحة في اشعالها.

ومن الجدير ذكره بأن روسيا كانت قد عارضت التدخل الأمريكي في العراق 2003، حيث فقدت روسيا بسببه تموضع لعشر شركات نفطية على رأسها تاتنفت وسيبنفت وزاروبيغ نفت ولوك أويل، عملت الشركتان الأخيرتان في جنوبي العراق في حقول يزيد إجمالي احتياطيها على 14 بليون برميل، وبعقود قيمتها نحو ستة مليارات دولار.[40] لاحقا فقد ركزت روسيا على الملف الاقتصادي في تنمية علاقاتها مع العراق وتحديدا في مجال النفط، حيث تتواجد الآن في ثلاثة مناطق بالعراق، هي اقليم كردستان العراق في الشمال وحقل بدرة وحقل القرة في البصرة، وكنتيجة لهذه الحرب فمن المتوقع أن تتعثر الشركات الروسية بسبب عقوبات التحويلات المالية. من جهة أخرى، تتمتع روسيا بعلاقات جيدة مع الأطراف العراقية خاصة المليشيات التابعة لإيران، حيث شكلت روسيا مع إيران والعراق وسوريا بجانب مليشيات حزب الله اللبناني غرفة أمنية مشتركة (4+1) في سبتمبر 2015 لمحاربة داعش وهو ما أعطى لها تواجد استراتيجي في العراق دون وجود قواعد عسكرية لها، حيث منعت أمريكا انشاء قواعد عسكرية روسية في العراق. ويُتوقع أن تتجه إيران إلى تهدئة الأوضاع في العراق لضمان اتمام الاتفاق النووي مع أمريكا وهو ما سيجعلها بديلا لروسيا عن الغاز والنفط، ولكن تظل اسرائيل أكبر عائق نحو تحقيق ذلك الاتفاق. وفي حال تأزمت العلاقات مع أمريكا، فإن ذلك قد يفتح الباب لاستهداف المصالح الأمريكية في العراق.

[39] ليث الكاتب، "أصدقاء الرئيس .."صور بوتين تنتشر بالعراق، جريدة العين الإخبارية، مارس 2022، https://al-ain.com/article/iraq-putin-russia-baghdad-photos

[40] عاطف معتمد عبد الحميد، الموقف الروسي من احتلال العراق.. عام من التغيير، الجزيرة نت، أكتوبر 2004، https://bit.ly/36YTFBH

آثار الحرب على ليبيا

من المتوقع كواحد من آثار هذه الحرب أن تميل أمريكا وأوروبا إلى تحقيق الاستقرار فيها لضمان استقرار مصالحها وامدادات النفط. وتمتلك روسيا في شرقها ورقة قوات فاغنر التي دعمت اللواء المتقاعد خليفة حفتر في معاركه العسكرية للسيطرة على طرابلس وهو ما فشل فيه بعد تدخل تركيا. ولكنه يصعب التكهن الآن بمدى قدرة حفتر والروس على استخدام هذه الورقة حيث لا زالت مصر والإمارات تلعبان دورا هاما في شرق ليبيا وتقديم الدعم السياسي والعسكري لحفتر حيث إنه سيكون من الصعب عليهما متابعة هذا الدعم حتى لا يتعرضوا لضغوط كبيرة من أمريكا والغرب. وفي المقابل فقد تتشجع الأطراف المدعومة من تركيا وقطر والمعترف بها دوليا وغربيا إلى إطلاق عملية عسكرية ضد حفتر وهو الأمر الذي يتطلب قبولا دوليا وإقليميا بل وتفاهما مصريا تركيا في ظلال سعي الأخيرة إلى تطوير علاقاتها مع مصر لكسر الحصار السياسي والدبلوماسي على تركيا في شرق المتوسط. وفي هذا السياق فإن تنامي انتشار قوات فاغنر وملأها الفراغ بعد أن أخرجت فرنسا من مالي قد يدفع الناتو لتبني سياسات حازمة تجاه روسيا في منطقة غرب أفريقيا وضد فاغنر عموما.

ويُتوقع أن تكون التأثيرات الأهم والأسرع لهذه الحرب على ليبيا في ملف الطاقة، حيث تعتمد إيطاليا في إنتاجها للطاقة على الغاز بنسبة تصل إلى 45%،[41] وهو ما يجعل الغاز الليبي أحد المصادر الهامة لتأمين احتياجاتها، وأن تدفع باتجاه رفع إنتاج ليبيا من أجل سد احتياجاتها والتي يبلغ حجم ما تستورده منها 4.5 مليار متر مكعب فتكون في المرتبة الخامسة بعد روسيا الذي تبلغ حجم ما تستورده منها 28.5 مليار متر مكعب وتليها الجزائر 15.1 مليار متر مكعب ثم قطر والنرويج 6.9 مليار متر مكعب،[42] وأمام هذا الواقع ستسعى إيطاليا لتزيد من نفوذها وتدخلها في ليبيا لتضمن تعويض ما تستورده من روسيا.

من جهة أخرى، فقد مارست أمريكا ضغوطا على ليبيا لرفع إنتاجها وهو ما يمكن ملاحظته في انخفاض السعر بعد قرار رفع الإنتاج الليبي بشكل نسبي، وحثها دول منظمة (أوبك بلس) على رفع الإنتاج،[43] علما بأن ليبيا تعاني من ضعف البنية التحتية للنفط والغاز لديها بسبب مشكلات فنية وأمنية ناتجة عن الصراعات بين الأطراف الداخلية، وهو أمر يحتاج إلى وقت واستثمارات لتهيئة البنية التحتية ورفع الطاقة الإنتاجية لليبيا لتلبية الاحتياجات والضغوط الأمريكية والإيطالية والعالمية.

[41] Energy mix in Italy in 2018, Statista, Sep 2021, https://www.statista.com/statistics/873552/energy-mix-in-italy/
[42] Gross imports of natural gas in Italy in 2020, by country of origin, Statista, Mar 2022, https://www.statista.com/statistics/787720/natural-gas-imports-by-country-of-origin-in-italy/
[43] Julia Fanzeres, Oil Declines as Libya Urges OPEC+ to Accelerate Supply Boost, Yahoo Finance, Mar 2022, https://finance.yahoo.com/news/oil-sheds-most-russian-war-234704330.html

في موضوع هام آخر، فإن ارتفاع أعداد المهاجرين إلى أوروبا بسبب الحرب الروسية الأوكرانية سيجعل الدول الأوروبية تدفع بسياسات حادة فيما يتعلق بالمهاجرين الأفارقة وبالضغط من أجل إعادة توطينهم داخل ليبيا،[44] وهو ما قد يخلق مشاكل ديمغرافية وأمنية وسياسية لاحقة لها.

آثار الحرب على المغرب العربي

تمر دول المغرب العربي بظروف مختلفة على المستوى السياسي والشعبي والاقتصادي، وستكون تأثيرات هذه الحرب عليها متباينة ومتفاوتة بسبب الاختلافات الاقتصادية والديموغرافية والجغرافية بين دور المغرب العربي.

تونس

قد يدفع ارتفاع أسعار الطاقة والخبز إلى مزيد من الارتفاع في معدلات التضخم والذي ارتفع إلى 6.7%،[45] وذلك سيدفع باتجاه زيادة احتقان الشارع. وتتزامن آثار هذه الحرب مع عدم الاستقرار السياسي الناتج عن تفرد الرئيس التونسي قيس سعيد بالسلطة وتعديه على السلطة التشريعية والقضائية، مما قد يدفع الجماهير والتيارات المعارضة إلى الخروج في احتجاجات.

وتعتمد تونس على الواردات الأوكرانية والروسية بنسبة 60 في المئة من إجمالي استهلاكها من القمح، بحسب الخبير في وزارة الزراعة عبد الحليم قاسمي الذي صرح بأن المخزونات الحالية كافية حتى يونيو حزيران.[46] ولا تنشر الحكومة التونسية أية بيانات مفصلة تتعلق بواردات البلاد من الغذاء ومصادرها، ويقع الإفصاح بشكل خاص عن مناقصات شراء تونس للحبوب من قبل وكالات الأنباء العالمية حصريا. ورغم تأكيد السلطات التونسية على أن لتونس مخزونات كافية من الحبوب وأن مسالة ندرة بعض المواد المشتقة منها كالدقيق تحت السيطرة، تشير الأرقام الواردة من الأسواق الدولية إلى تهافت تونس على اقتناء كميات كبرى من الحبوب حيث طرح ديوان الحبوب مناقصة دولية لشراء نحو 75 ألف طن من القمح الصلب في الأول من مارس. وفي أول من فبراير أطلقت مناقصة دولية لاقتناء 75 ألف طن من القمح الصلب و100 ألف طن من القمح اللين و75 ألف طن من الشعير العلفي. وكانت تونس قد اشترت يوم 5 يناير 275 ألف طن من الحبوب من الأسواق العالمية

[44] Migration flows in the central Mediterranean route, European Council, https://www.consilium.europa.eu/en/policies/eu-migration-policy/central-mediterranean-route/
[45] Questions and Answers on REPowerEU: Joint European action for more affordable, secure and sustainable energy, European Commission, Mar 2022, https://ec.europa.eu/commission/presscorner/detail/en/qanda_22_1512
[46] Arabs fear for wheat supplies after Russia invades Ukraine, France 24, Feb 2022, https://www.france24.com/en/live-news/20220226-arabs-fear-for-wheat-supplies-after-russia-invades-ukraine

لتصل كميات الشراء إلى مستويات قياسية في أقل من شهر ناهزت 525 ألف طن. ويواجه التونسيون نقصا في الدقيق وبعض منتجات الحبوب حيث وصل الأمر إلى رفع أسعار الخبز في عدة ولايات دون إذن من وزارة التجارة لندرة المواد الأولية. كما سيؤثر غياب السياح الروس والأوكران على تونس بشكل كبير. ومن المتوقع أن تدعمها الجزائر لحرصها على استقرار جارتها تونس.

الجزائر

من المتوقع أن تتجاوز الحكومة بعض آثار هذه الحرب من تحديات توفير القمح والحبوب بسبب تنوع مصادر استيرادها وارتفاع عوائد تصديرها للغاز. ونتيجة لحاجة الغرب لمن يعوضه عن انقطاع امدادات الطاقة من روسيا، فإن حاجة الغرب إلى الغاز الجزائري والضغط عليها لتوفير المزيد منه سيزيد من حضور الجزائر على المستوى الجيو-سياسي في المغرب العربي وفي المنطقة، وقد زودت الجزائر الاتحاد الأوروبي في عام 2021 ما نسبته (12٪) من احتياجاته من الغاز.[47] من جهة أخرى، وحيث أن الجزائر تعتمد في تسليحها على روسيا واستيرادها حوالي 69% من إجمالي السلاح منها والتي تصل إلى نحو 4.3% من إجمالي مشتريات الأسلحة في العالم،[48] فقد تتأثر تلك المشتريات بسبب العقوبات المالية وغيرها المفروضة على روسيا. ويتوقع أيضا ألا تستطيع المصانع العسكرية الروسية الوفاء بمتطلبات انتاجها العسكري المطلوب من الجزائر بسبب اعتماد روسيا على استيراد بعض قطع الغيار من الغرب.[49] ومن المعلوم بأن الجزائر كانت قد اتبعت مؤخرا سياسة تنويع الاستيراد من دول مثل الصين، ومن المتوقع أن تتصاعد في ذلك وأن تزيد طلباتها منها ومن غيرها - مثل تركيا- في حال استمرار العقوبات على روسيا.

ورغم انتاجها للحبوب، فإن الجزائر تعتمد بشكل كبير على وارداتها منه، وعلى وجه الخصوص القمح ففي السنوات الخمس الماضية. ووصلت كمية مستوردتها إلى حوالي 7.6 مليون طن سنويًا، معظمها من القمح الشائع الذي يمثل حوالي 70 ٪ من الاستخدام المحلي. وبسبب انخفاض الحصاد المحلي في عام 2021، فمن المتوقع أن تصل متطلبات استيراد القمح للسنة التسويقية 22/2021 (يوليو / يونيو) إلى 8.1 مليون طن أي أعلى بنحو 25 في المئة من واردات العام السابق و7 في المئة فوق المتوسط. وتستورد الجزائر القمح من فرنسا وكندا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية وإسبانيا والمكسيك. ولأول مرة منذ عام 2016، شحنت روسيا القمح إلى الجزائر في يونيو 2021.

---

[47] Questions and Answers on REPowerEU: Joint European action for more affordable, secure and sustainable energy, European Commission, Mar 2022, https://ec.europa.eu/commission/presscorner/detail/en/qanda_22_1512

[48] Wezeman, Pieter D., Alexander Kuimova, and Siemon T. Wezeman. "Trends in International Arms Transfer, 2020." SIPRI Fact Sheet (Stockholm), March (2020): 2021-03.

49 Germany's Bosch curbs Russia activities over military vehicle claims, The Local de, Mar 2022, https://www.thelocal.de/20220319/germanys-bosch-curbs-russia-activities-over-military-vehicle-claims/

ومن المتوقع أيضًا استيراد حوالي 5 ملايين طن من الذرة لاستخدامها كعلف.[50] وفي ظل اتباع الجزائر سياسة تنويع المصادر ستستطيع التغلب على الأزمة بخلاف انعكاس ارتفاع أسعار الغاز على زيادة مدخولات ميزانيتها العامة.

المغرب

فإنه من المرجح أن تتجاوز الحكومة المغربية التحدي الأكبر الناتج عن هذه الحرب والمتمثل في توفير القمح بكميات كافية. ولكنها وبسبب ارتفاع أسعار الغاز والنفط فإن ذلك سينعكس على شكل ضغوطات كبيرة على موازنتها العامة ويرفع من العجز فيها بصورة كبيرة. وفي حال اتخذت الحكومة المغربية إجراءات تقشفية مرهقة للطبقات الفقيرة فإن ذلك قد يدفع الشارع للاحتجاج مندفعا أيضا بحالة تململه الكبير من تسارع عملية التطبيع مع إسرائيل والتي كان آخرها في اجتماع النقب.

وقد زاد الدين العام المغربي والذي يشمل الدين الداخلي والخارجي منذ 2019 من 59 مليار دولار إلى أكثر من 70 مليار دولار، حيث انتقلت من 64.8% من إجمالي الناتج الداخلي إلى 75.4%، وهي نسبة يرتقب أن تبلغ 77.8% في نهاية 2022.[51] وتبلغ واردات المغرب من القمح 4.5 مليون طن من فرنسا وأوكرانيا وروسيا.[52] وتعاني المغرب من ارتفاع عجز الموازنة العامة للدولة رغم إجراءات التقشف الكبيرة التي اتبعتها الحكومة، حيث ارتفع العجز الموازنة لسنة 2022 الجارية 33% عن السنة السابقة بفارق 6.5 مليار دولار.[53] وقد صرح الناطق باسم الحكومة بأن المغرب لن يتأثر من الحرب الروسية الأوكرانية في استيراد القمح اللين، حيث تعد روسيا وأوكرانيا الموردين الثاني والثالث على التوالي بعد فرنسا.[54] فيما صرح رئيس الفيدرالية الوطنية للمطاحن بالمغرب (غير حكومية) بأن مخزون القمح في المملكة يغطي احتياجاتها لمدة 5 أشهر.[55]

[50] GIEWS - Global Information and Early Warning System, FAO, Aug 2021, https://www.fao.org/giews/countrybrief/country.jsp?code=DZA&lang=en
[51] مصطفى قماس، المغرب: قلق من تكرار سيناريو الديون خلال الثمانينيات، العربي الجديد، ابريل 2022، https://bit.ly/3v1PRYe
[52] Chris Lyddon, Focus on Morocco, World Grain, Jan 2022, https://www.world-grain.com/articles/16313-focus-on-
[53] المغرب.. الحكومة تكشف عن موازنة 2022 بعجز 6.5 مليارات دولار، وكالة الأناضول، أكتوبر 2021، https://bit.ly/3NTaVst
[54] المغرب: لا تأثير للأزمة الروسية الأوكرانية على واردات الحبوب، وكالة الأناضول، مارس 2022، https://bit.ly/3recFTp
[55] مخزون القمح في المغرب يكفي 5 أشهر، وكالة الأناضول، مارس 2022، https://bit.ly/3JmALll

آثار الحرب على السودان

إن المؤشرات الاقتصادية تنذر باحتمالية زيادة الاضطرابات في الأوضاع المعيشية ومن ثم الشعبية في السودان، خاصة وأنها تعاني من أزمة تضخم كبيرة وصلت إلى 363% وهو ثاني أسوء رقم عالمي.[56] ومن المتوقع أن تزيد هذه الحرب من معدلات التضخم والأزمة الاقتصادية والمعيشية، وقد يدفع ذلك إلى تصاعد الخلافات بين مكونات المجلس السيادي وتوجيه اللوم والمسؤولية عن هذه الأزمة الاقتصادية، وتوظيف الخلافات كفرصة ومسوغ للتفرد بإدارة المرحلة الانتقالية وإقصاء أطراف بعينها عن المشهد السياسي، فضلا عن نشوب خلافات مسلحة بين الجيش السوداني وحركات التمرد استغلالا للمشهد وتقلبات موازين القوى الاقليمية والدولية لفرض معادلة محلية وإقليمية جديدة.

وفي ظلال ما تمر به السودان من مرحلة انتقالية متعثرة شهدت العديد من المشكلات والأزمات بين الأطراف المتجاذبة، فإن التأثير الأكبر لهذه الحرب سيكون في مجال الطاقة والقمح والأسمدة، وكذلك المعدات الزراعية التي يتم استيرادها من أوكرانيا بجانب القمح.

وفي جانب آخر وحيث أن الروس موعودين بإقامة قاعدة بحرية عسكرية لهم في البحر الأحمر،[57] فهو أمر قد يتحول إلى واقع في حال كسبت روسيا هذه الحرب. وبجانب ذلك تتواجد روسيا على هيئة شركات تنقيب عن الذهب،[58] وتنتشر في الدول المجاورة للسودان عبر قوات الفاغنر المتواجدة في ليبيا وتشاد وجنوب السودان وأفريقيا الوسطى.[59]

وقد قام حمدتي نائب رئيس المجلس السيادي بزيارة -مجدولة مسبقا- إلى روسيا خلال هذه الحرب،[60] وهدفت زيارته إلى متابعة ملفات أمنية بالمقام الأول حيث سبق وأرسلت قوات سودانية لتتدرب في روسيا على الأسلحة الثقيلة، حيث يحرص حميدتي على رفع قدرات قواته الأمنية والعسكرية. وحيث أن أكثر الأسلحة التي تقلقه هي سلاح المدرعات وسلاح الطيران وهيئة العمليات التابعة لجهاز الأمن -لما تملكه من قوة تتجاوز قدراته- فقد حرص على اقناع المجلس السيادي وتم حل هيئة العمليات وهي الجهة الوحيدة التي كانت تستطيع الوقوف أمامه لخبرتها وتدريبها العالي في حرب العصابات وهو المجال الذي تتخصص به قوات حميدتي. وتعتمد السودان في

---

[56] التضخم في السودان فوق 363%.. ثاني أسوأ رقم بالعالم، جريدة العين الإخبارية، مايو 2021، https://al-ain.com/article/inflation-sudan-continues-craze-363-14

[57] مريم شهاب، قاعدة عسكرية روسية في البحر الأحمر.. التقارب بين الخرطوم وموسكو يثير القلق الأمريكي، أورو نيوز، مارس 2022، https://arabic.euronews.com/2022/03/05/sudan-military-ruler-welcomes-a-russian-military-base-in-red-sea

[58] أحمد عاشور، السودان يتفق مع شركة روسية للتنقيب عن الذهب، العين الاخبارية، مارس 2017، https://al-ain.com/article/sudan-russia-mining-an-agreement

[59] Private military contractors bolster Russian influence in Africa, Francw 24, Feb 2022, https://www.france24.com/en/live-news/20220204-private-military-contractors-bolster-russian-influence-in-africa

[60] حميدتي: بحثت في روسيا التعاون الأمني وقضايا سياسية، القدس العربي، مارس 2022، https://sahafahn.com/show13192463.html

السلاح الجوي على الطائرات الروسية والصينية المقاتلة كطائرات (Mig-29, Mig-23, Su-24, Su-25,)[61]. أما الأسلحة الأخرى فيتم صنعها السودان، وتقتصر حاجاتها على سلاح الطيران وبعض المجالات الفنية المتخصصة.

وفي ضوء هذه الحرب فإن ملف القمح هو أكثر الملفات الذي يواجه تحديا كبيرا، حيث جاء في تقرير بعثة منظمة الأغذية والزراعة لعام 2019 لتقييم المحاصيل والإمدادات الغذائية (CFSAM) إلى السودان الصادر في فبراير 2020 أن إنتاجها من القمح لهذا العام يقدر بنحو 726 ألف طن، وهو ما يمثل حوالي 25 ٪ من إجمالي احتياجات السودان منه والذي يصل إلى (2.9 مليون طن). أي أن السودان يستورد نحو 2.2 مليون طن من القمح سنويا. وبالنسبة للمحاصيل المعتمدة على الاستيراد مثل القمح والذرة والأرز، يستورد السودان في العادة نحو 70 إلى 80 في المئة من الكمية حيث إن الإنتاج المحلي أقل من الطلب والاستهلاك الوطنيين. وفي عام 2019، استورد السودان 2.7 مليون طن من القمح ودقيق القمح بقيمة حوالي 1.1 مليار دولار أمريكي. وهذه الأرقام تنذر بأزمة خطيرة في الأمن الغذائي بسبب آثار هذه الحرب.[62]

آثار الحرب على اليمن

يُتوقع زيادة تراجع الاهتمام بالقضية اليمنية على الساحة الدولية، وتبعا إلى ذلك ستنخفض المساعدات الإنسانية، حيث يعتمد نحو 17.4 مليون شخص في اليمن على المساعدات الغذائية، فيما يعاني نحو 2.2 مليون طفل من سوء تغذية حاد.[63] وترتبط تطورات المشهد اليمني باتجاهات التحالفات بين القوى الدولية وموقع إيران منها. حيث إنه من المتوقع أن تذهب أمريكا إلى ترميم العلاقة وعودة قدر معقول من التعاون مع دول الخليج. ويُتوقع أن تكون التداعيات السلبية الأشد متركزة في جانب الغذاء، حيث لا تمتلك اليمن مرونة كافية في التعامل مع الأزمة لعدة أسباب أهمها التراجع الكبير في إنتاجها من المحاصيل الغذائية،[64] وكذلك قلة مواردها المالية وتمزق سلطتها السياسية والحكومية. ومن المتوقع أن تقع مجاعة في اليمن في حال استمرار أزمة ارتفاع أسعار الطاقة والمواد الغذائية وانخفاض المعروض من جراء تطورات هذه الحرب.

---

[61] Agnes Helou, Can data be shared among US, Chinese and Russian aircraft? Sudan did it., Defense News, Nov 2018, https://www.defensenews.com/industry/techwatch/2018/11/20/can-data-be-shared-among-us-chinese-and-russian-aircraft-sudan-did-it/

[62] OCHA, Sudan Situation Report, April 2020, https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/Situation%20Report%20-%20Sudan%20-%209%20Apr%202020%20%283%29.pdf

[63] المساعدات الإنسانية، اليمن: وكالات أممية تحذر من كارثة تلوح في الأفق مع ارتفاع عدد من يصارعون الجوع، الأمم المتحدة، مارس 2022، https://news.un.org/ar/story/2022/03/1096242

[64] محمد راجح، تدهور "قيعان "اليمن: تآكل الأراضي الزراعية يزيد الأزمة الغذائية، العربي الجديد، أكتوبر 2021، https://bit.ly/3DP4oKR

الفريق البحثي والعلمي للورقة البحثية وورشة العمل

- د. صبري سميرة، باحث ومحرر رئيس للتقارير، رئيس مؤسسة MENA لتنمية المجتمعات الجديدة، دكتوراه سياسات عامة وسياسة من University of Illinois at Chicago (UIC) وماجستير اقتصاد من DePaul University الأمريكيتين، وأول دفعة بكالوريوس اقتصاد وسياسة من الجامعة الأردنية، وعمل باحثا وأستاذاً للسياسة والعلاقات الدوليّة في عدة جامعات ومراكز بحوث في الأردن وأمريكا، له بحوث علمية منشورة.
- د. واثق السعدون، مدقق ومراجع رئيس للتقارير، مدير قسم الدراسات العربية في مركز أورسام لدراسات الشرق الأوسط في أنقرة (ORSAM)، دكتوراه في تاريخ العلاقات الدولية وماجستير في (التاريخ العسكري المعاصر)، عمل كعضو هيئة تدريس في جامعة الموصل في العراق، له عدد من الكتب والعديد من البحوث العلمية المنشورة.
- أ. شادي إبراهيم، باحث ومحرر مساعد للتقارير، مدير (سابق) قسم البحوث والفعاليات العلمية في مؤسسة MENA لتنمية المجتمعات الجديدة، ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية من جامعة صباح الدين زعيم، وباحث في مركز CIGA بجامعة صباح الدين زعيم، وعضو مؤسس منتدى العاصمة للدراسات السياسية والمجتمعية.

المتحدثون في ورشة العمل

- د. أحمد أويصال، رئيس مركز أورسام لدراسات الشرق الأوسط في أنقرة (ORSAM)، دكتوراه وماجستير في علم الاجتماع من Southern Illinois University (SIU) at Carbondale الأمريكية، أستاذ الاجتماع السياسي في جامعة إسطنبول، قام بالتدريس في عدة جامعات منها جامعة "Dumlupinar" بقسم علم الاجتماع السياسي وفي قسم العلاقات الدولية بجامعة عثمان غازي باسكيشهير، له عدد من الكتب والعديد البحوث العلمية المنشورة.
- د. أحمد ذكر الله، باحث وكاتب في شؤون الاقتصاد المصري، دكتوراة اقتصاد، أستاذ سابق في كلية التجارة/ جامعة الأزهر، خبير واستشاري تدريب ودراسات جدوى، له بحوث علمية منشورة.
- د. عبد الله فرج الله، باحث وكاتب في الشؤون السياسية والديمقراطية الأردنية والفلسطينية، دكتوراة لغة العربية، عضو مكتب تنفيذي سابقا في حزب جبهة العمل الإسلامي في الأردن.
- مهندسة كندة الحواصلي، باحثة وكاتبة في الشؤون السورية والانسانية، مديرة الوحدة المجتمعية في مركز الحوار السوري، بكالوريوس في الهندسة من جامعة دمشق، ودبلوم في التخطيط العمراني وإعادة الإعمار المستدام.
- د. طارق شِندب، محام وباحث وكاتب في الشؤون القانونية والسياسية اللبنانية، دكتوراة في القانون الدولي والعلاقات الدولية من جامعة بيروت العربية، وعمل أستاذا جامعيا.

- د. زيد عبد الوهاب الأعظمي، كاتب في الشؤون العراقية وباحث في مركز أورسام لدراسات الشرق الأوسط في أنقرة (ORSAM)، دكتوراه وماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية من جامعة العلوم الإسلامية العالمية وجامعة مؤتة في الأردن، مقدم برنامج "حوار التاسعة" على قناة الفلوجة، عمل باحثا في المركز العراقي للدراسات الاستراتيجية.
- د. نزار كريكش، مدير مركز البيان للدراسات، باحث وكاتب في الشؤون الليبية، عمل في العديد من المراكز البحثية، له بحوث علمية منشورة.
- د. محمد الأمين المقراوي، باحث وكاتب في الشؤون الجزائرية والمغاربية، دكتوراة وماجستير وليسانس في أصول الفقه والعلوم القانونية والإدارية من جامعة الجزائر.
- د. خليل عبد الله، باحث وكاتب في الشؤون السودانية، دكتوراة وماجستير في الدراسات الاستراتيجية من جامعة الزعيم الأزهري وبكالوريوس زراعة من جامعة الخرطوم، وعمل في العديد من المواقع التنفيذية القيادية في الحكومة السودانية.
- د. ناصر الطويل، باحث وكاتب في الشؤون اليمنية، دكتوراة وأستاذ العلوم السياسية في جامعة صنعاء، له بحوث علمية منشورة.
- أ. خالد فؤاد باحث وكاتب في شؤون الطاقة، خريج دكتوراه وماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية في جامعة أيدن اسطنبول، شغل منصب مدير قسم الدراسات والأبحاث بالمعهد المصري للدراسات ما بين الفترة 2015 – 2019.

مدير عام مركز دراسات الشرق الأوسط (ORSAM). د. أحمد أويصال، وآثار الحرب على تركيا 	رئيس مؤسسة MENA لتنمية المجتمعات الجديدة. د. صبري سميرة، مقدمات وخلاصات وتوصيات
مدير قسم الدراسات العربية في مركز دراسات الشرق الأوسط (ORSAM)، وآثار الحرب على تركيا. د. واثق السعدون 	مدير (سابق) قسم البحوث والفعاليات العلمية في مؤسسة MENA لتنمية المجتمعات الجديدة. أ. شادي إبراهيم
آثار الحرب على مصر (اقتصاديا) د. أحمد ذكر الله 	آثار الحرب على فلسطين. د. عبد الله فرج الله
آثار الحرب على سوريا. مهندسة كندة الحواصلي 	آثار الحرب على لبنان. د. طارق شندب

آثار الحرب على العراق. د. زيد عبد الوهاب الأعظمي 	آثار الحرب على ليبيا. د. نزار كريكش
آثار الحرب على المغرب العربي. د. محمد الأمين المقراوي 	آثار الحرب على السودان. د. خليل عبد الله
آثار الحرب على اليمن. د. ناصر الطويل 	آثار الحرب على المنطقة. أ. خالد فؤاد